جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مذكرة ماستر

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية
الفرع: علوم سياسية
التخصص: العلاقات الدولية
رقم:.....

إعداد الطالب(ة):
دباب فاتن
يوم:2025/05/04

عنوان المذكرة

مسار القضية الفلسطينية بعد معركة طوفان الأقصى

لجنة المناقشة:

قريب بلال	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا
طري سميحة	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
زروال سهام	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2024 -2025

شكر وعرفان

أول شكر هو لله رب العالمين الذي رزقنا العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى.

نحمد الله تعالى ونشكره على نعمة وحسن عونه ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين

سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرفة **طري سميحة** التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة

وإسهاماتها المفيدة وبصمتها الواضحة وتعاملها وكل الميزات التي على الصفحات الموضوع

لكي كل الإحترام والتقدير.

ونوجه التحية والشكر إلى من كانوا يد العون لإنجاز هذا الموضوع كما لا يفوتنا أن نتوجه

بالتحية والشكر إلى أساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية.

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

إهداء

بعد الحمد لله رب العالمين الذي منحني القوة وأمدني الصبر لإكمال بحثني، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين "محمد بن عبد الله " صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وسار على سنته إلى يوم الدين، نهدي هذا العمل إلى:

- من قال فيهما عز وجل "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" (سورة الإسراء –الآية 24).
- الوالد رحمه الله الذي طالما سهرا على حسن التربية وتمنى أن يرى ثمرة جهده.
- الوالدة حفظها الله التي طالما سهرت على حسن التربية وتمنت أن ترى ثمرة جهدها.
- أنوار البيت الإخوة رمز المفخرة.
- وفي الأخير نتمنى أن يكون في هذا العمل المتواضع النفع لطلبة العلم

مقدمة

مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية المعقدة التي شغلت العالم منذ منتصف القرن العشرين، حيث تجسدت فيها صراعات الاستعمار والهوية وحقوق الشعوب في تقرير المصير. وهذا ما أدى إلى ثورة المقاومة وظهور أحداث "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023.

شكَّل طوفان الأقصى (7 أكتوبر 2023) نقطة تحول كبرى في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث أظهرت هذه العملية العسكرية المُفاجئة قدرات نوعية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، كما كشفت عن تحولات جيوسياسية واستراتيجية عميقة على المستويين الإقليمي والدولي.. كرد فعل على إغلاق الأفق السياسي وتردي الوضع الإنساني وفشل السلطة الفلسطينية في تحقيق المكاسب عبر المسار السلمي حيث شهدت هاته الأحداث تصعيد عسكري غير مسبوق بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة

والقوات الإسرائيلية دخلت فيها هذه القضية مرحلة جديدة متشابكة في الصراع العربي الإسرائيلي خاصة مع تصاعد حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل تاركةً وراءها نتائج عميقة على المستويات الإقليمية والدولية والإنسانية في إعادة إحياء القضية الفلسطينية كقضية مركزية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذه الموضوع فيما يلي:

- **الاهمية العملية:** تعد دراسة عملية طوفان الأقصى (التي وقعت في 7 أكتوبر 2023) أمرًا بالغ الأهمية لفهم التحولات الجيوسياسية والعسكرية في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث تمثل هذه العملية نقطة تحول كبرى في طبيعة المواجهات بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل. من خلال تحليل هذه العملية، يمكن استخلاص الدروس الاستراتيجية والعسكرية، مثل تطور أدوات المقاومة، واختراق منظومة الأمن الإسرائيلية، وردود الفعل الدولية المتباينة. كما تُظهر الدراسة تأثير هذه الأحداث على المشهد السياسي الداخلي في فلسطين وإسرائيل، وتُبرز دور العامل النفسي والإعلامي في الصراع. لذا، فإن توثيق هذه العملية في مذكرة بحثية يساهم في حفظ التاريخ النضالي، ويُقدم مادة تحليلية للباحثين وصناع القرار لفهم مستقبل الصراع وتداعياته على المنطقة والعالم.

- **الاهمية العلمية:** تكتسي الدراسة العلمية طوفان الأقصى أهمية بالغة، حيث تُعد وثيقةً استراتيجيةً تُسلط الضوء على أبعاد الصراع في فلسطين من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية (حماس). تُساهم هذه الدراسة في تحليل المحتوى العسكري والسياسي للمذكرة، وفهم السياق التاريخي والجغرافي الذي أُنتجت فيه، مما يُثري المعرفة الأكاديمية حول آليات المقاومة وتطورها. كما تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة تأثير مثل هذه الوثائق على الرأي العام العالمي، ومدى فعاليتها في تعبئة الشعوب. من ناحية أخرى، تُقدم المذكرة نموذجًا للدراسات الوثائقية في الصراعات المعاصرة، مما يُسهم في تطوير مناهج البحث في العلوم السياسية والاستراتيجية، ويعزز الحوار حول قضايا العدالة والتحرر في المنطقة.

أهداف الموضوع: للموضوع العديد من الأهداف من بينها:

- ✓ تقييم الواقع لإنساني والاقتصادي في الأراضي الفلسطينية، لاسيما في قطاع غزة بعدا هذا التصعيد الأخير.
- ✓ تحليل التداعيات السياسية والعسكرية لأحداث أكتوبر 2023 على القضية الفلسطينية.
- ✓ تبيين الآثار الإقليمية والدولية لهذه الأحداث على موازين القوى وحركة الدبلوماسية العالمية.
- ✓ اقتراح مسارات محتملة لإدارة الأزمة، سواء عبر الحلول التفاوضية أو النضال الشعبي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه المذكرة إلى:

- ✓ تحليل الخلفيات السياسية والعسكرية التي أدت إلى حدوث طوفان الأقصى.
- ✓ دراسة التداعيات الإقليمية والدولية للعملية على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.
- ✓ تقييم تأثير الحدث على استراتيجيات المقاومة والاحتلال في المدى المنظور.
- ✓ استشراف مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة.

أسباب اختيار الموضوع: إن اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

1- **الأسباب الذاتية:** فهو الشغف في دراسة كل الجوانب المحيطة بالإحداث والمستجدة بالقضية الفلسطينية ونتائجها على العالم ككل والعربي بالأخص.

2- **الأسباب الموضوعية:** وذلك لتعرف على المسايرة النضالية للمقاومة الفلسطينية واهم الصعوبات التي وجهتها في ذلك والوقوف على مواقف وردود فعل الدول العربية والغربية والمجتمع الدولي إزاء انتهاكات الكيان الصهيوني.

الدراسات السابقة: الجدير بالذكر أن هناك العديد من الدراسات السابقة للموضوع ذلك أن معظم الدراسات تتناول القضية الفلسطينية والصراع الإسرائيلي، كما تتناول إلزامية التنفيذ وإشكالاته ومن أهم هذه الدراسات التي ساعدتنا وكانت عونا لنا نذكر منها:

- منشور تحت توجيه الأمم المتحدة بعنوان منشور للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه القابلة للتصرف حيث أن هذه الدراسات توصلت من خلال نتائجها إلى أن الاستيطان الإسرائيلي وانتهاكاته هو السبب الأول والأساسي في هذا الصراع وذلك من خلال أطماع الكيان الصهيوني، ودراسة المؤسسة الفلسطينية للإعلام حول دور الشبكات الاجتماعية في الصراع، بحث معهد الجزيرة للإعلام حول إدارة الصورة الإعلامية للأطراف تقرير الأمم المتحدة حول الانتهاكات القانونية خلال الصراع.

ومن خلال هذه الدراسات نصبو إلى تسليط الضوء على نتائج هذه الانتهاكات والأطماع بخلق انتفاضة جديدة تبنتها حماس (طوفان الأقصى) برد عليها.

الإشكالية: على الرغم من مرور عقود على النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي، فإن أحداث 7 أكتوبر 2023 كشفت عن فشل تحقيق حل عادل، في تفاقم الأزمات الإنسانية وتعميق الانقسامات. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: فيما تتمثل تداعيات معركة طوفان الاقصى؟

التساؤلات الفرعية:

1- كيف أثّر طوفان الأقصى على موازين القوى بين فصائل المقاومة الفلسطينية (حماس، الجهاد، فتح)؟

2- فيما تتمثل أسباب معركة طوفان الأقصى؟

3- ما هي التداعيات المستقبلية لمعركة طوفان الأقصى؟

الفرضيات: بناءً على الإشكالية والتساؤلات، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

الفرضيات:

"لقد أدّت عملية طوفان الأقصى إلى إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مع تعزيز دور المقاومة المسلحة كفاعل رئيسي، وإضعاف مشاريع التطبيع العربي".

- ✓ ساهمت العملية في تعزيز شرعية حماس على حساب السلطة الفلسطينية، بينما زادت الأزمات السياسية والأمنية داخل إسرائيل.
- ✓ أدّت الحرب إلى تفاقم الانقسام الإسرائيلي حول أولويات الأمن القومي وسياسة الحكومة اليمينية.
- ✓ استغلت إيران الأزمة لتعزيز محور المقاومة، لكنها تجنّبت التصعيد المباشر مع إسرائيل. كشفت الأزمة عن انقسام غربي بين دعم أمريكا المطلق لإسرائيل ومواقف أوروبية أكثر اعتدالا.
- ✓ حاولت روسيا والصين توظيف الأزمة لنقد الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط. فشلت الآليات الدولية (مثل مجلس الأمن) في فرض حلول عادلة بسبب الفيتو الأمريكي. اكتسبت الرواية الفلسطينية زخمًا قانونيًا وإعلاميًا عالميًا رغم التحيز الغربي.

الإطار المنهجي:

أ. **المناهج:** تعتمد الدراسة على:

✓ **المنهج الوصفي:** يعد من المناهج المناسبة لهذه المواضيع كونه لا يهدف فقط إلى وصف الواقع وصفا مجردا كما هو بل تجاوزه وذلك أقرض الوصول إلى إستنتاجات تساعدنا على فهم ذلك الواقع وحقيقة[1]، في رصد المواقف السياسية للفاعلين الرئيسيين.

✓ **المنهج التاريخي:** يقوم المنهج التاريخي على جمع الحقائق التاريخية وهذا المنهج يهدف إلى معرفة الأحداث التي جرت في الماضي حيث كانت معرفة الماضي تستثير الإنسان على الدوام[2]، لربط الأحداث بسياقها التراكمي. كما تعتمد على مصادر متنوعة تشمل الوثائق الرسمية، والتصريحات السياسية، والتقارير الإعلامية، والدراسات الأكاديمية ذات الصلة.

✓ **منهج دراسة الحالة:** يعرف أنه منهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسستا أو نظاما دوليا وهو يرتكز على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات منهج دراسة الحالة لأحداث "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023)، تشكل أحداث "طوفان الأقصى" حالة دراسية غنية للتحليل السياسي والأمني، حيث يمكن تطبيق منهج دراسة الحالة لفهم أبعادها المتعددة عبر المحاور التالية:

✓ **السياق التاريخي:** تُمثل هذه الأحداث ذروة تصاعدية لصراع ممتد منذ 75 عاماً، حيث تجسد استمرار إشكالية الاحتلال ومقاومته.

✓ **الأطراف الفاعلة:** تشمل الدراسة تحليل أدوار كافة الأطراف (حماس، إسرائيل، القوى الإقليمية، المجتمع الدولي) وتفاعلاتها.

[1] محمد شلبي، المنهجية التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، المقتربات والأدوات، الجزائر: (د. دن)، 197، ص 54.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 43.

- ✓ **التحول الاستراتيجي:** يكمن جوهر الحالة في كسرها لمعادلة الردع التقليدية، حيث نجحت قوة غير دولة في اختراق منظومة أمنية متطورة.
- ✓ **البعد الإنساني:** تبرز الحالة معاناة المدنيين في غزة كأحد أهم متغيرات المعادلة السياسية.
- ✓ **التداعيات الإقليمية:** تُظهر الحالة تغير موازين القوى الإقليمية وتأثيرها على مستقبل الصراع.

ب. المقاربات:

المقاربة الواقعية: حيث تهدف لتحليل الأحداث بصورة واقعية، وتأكد أن العلاقات الدولية قائمة على مفاهيم أهمها: المصلحة ومبدأ القوة وتوازن القوة

- القوة: هي التأثير الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة ولكن ليست المعيار الوحيد المحدد للعلاقات بل تدخل حسابات أخرى من حيث حجمها وقدرتها.
- المصلحة: لا توجد دولة تقوم بأمر ما تطوعيا فالعلاقة تبادلية بين الدول مبنية على تحقيق المصالح.
- توازن القوى: تعمل الدول على الحفاظ على توازن القوى من خلال الحفاظ على السياق التسلحي، فزيادة إحدى الدول لقدرتها العسكرية بصورة تدخل بالتوازن القوى، حيث يؤدي إلى اضطراب في العلاقات لذلك تسعى الدول دائما لتحقيق توازن القوى، تحليلاً صارماً لأحداث "طوفان الأقصى"، حيث تنظر إلى الصراع كمعركة وجودية تحكمها حسابات القوة والمصلحة. فمن منظور واقعي، يمثل الهجوم الفلسطيني محاولة لكسر معادلة الردع الإسرائيلية وإعادة فرض تكلفة باهظة على الاحتلال بعد سنوات من الحصار والتهميش. كما يعكس فشل المسار التفاوضي وغياب الضامن الدولي، مما دفع المقاومة لتبني خيار المواجهة كوسيلة وحيدة لتحقيق مكاسب ملموسة. وفي المقابل، تستند إسرائيل إلى تفوقها العسكري المطلق والدعم الغربي لفرض الأمر الواقع. تُظهر

هذه الأحداث جوهر الرؤية الواقعية: في غياب التوازن والضمانات الدولية، يصبح العنف أداة رئيسية لفرض الحقوق وإعادة رسم معادلات القوى.

المقاربة البنائية: برزت البنائية من خلال تسليط الضوء على الأبعاد الاجتماعية والظروف الداخلية وتغيير لهجة الخطاب وتغيير الأفكار التي تقوم في الأساس على: هوايات ومصالح الدول تتشكل في معظم أجزائها بفعل البنى الاجتماعية. التي يُسلّط الضوء على الأبعاد الهوياتية والخطابية للصراع. فمن ناحية أولى، يتجلى صراع الهويات الجمعية في التصادم بين الروايتين التاريخيتين المتنافستين: رواية النكبة الفلسطينية التي تؤكد حق العودة وتقرير المصير، ورواية "الحق التاريخي" الإسرائيلية التي تستند إلى الرواية التوراتية. وقد أعادت هذه المواجهة إحياء الهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة محاولات الطمس المستمرة. أما على صعيد بناء التهديد الأمني، فقد تبلور خطابان متعارضان: خطاب إسرائيلي يرتكز على مفهوم "الوجود المهدد"، وخطاب مقاوم فلسطيني يؤسس لشرعية الكفاح المسلح ضد الاحتلال. وتكمن أهمية البعد التفاعلي في كونه يوضح كيف ساهمت سياسات التهميش الإسرائيلية في تعزيز الهوية المقاومة، وكيف أدت الممارسات القمعية إلى إعادة إنتاج ثقافة المقاومة عبر الأجيال. وهكذا تؤكد هذه المقاربة أن جوهر الصراع يتعدى التنافس على الأرض ليشمل صراعاً أعمق حول المعنى والشرعية، حيث تتفاعل البنى الاجتماعية مع الممارسات السياسية في دائرة متجددة من المواجهة والردود الفعل.

نظرية الألعاب: يعرف شوبيك m. chopik نظرية الألعاب على أنها: طريقة رياضية لدراسة بعض الجوانب العلمية، لسيما في المواقف التي تغلب عليها صفة الصراع والتعاون، أو كما يقول هي طبقة لدراسة صناعة القرار في حالة الصراع [1]، وقد تم توظيف هذه النظرية من خلال: التي تكشف عن ديناميكيات الصراع الاستراتيجي بين الأطراف المتعارضة. فمن خلال نموذج "الصقر والحمامة"، تتبدى إسرائيل كطرف يتبنى استراتيجية القوة المفرطة (الصقر)، بينما تعتمد المقاومة الفلسطينية منهجية المرونة والمقاومة الذكية (الحمامة)، مما أنتج مواجهة غير متوازنة في موازين القوة. وتُظهر "معضلة السجين المتكررة" كيف أدى تاريخ عدم التعاون المتبادل وإخفاق تجربة أوسلو إلى تعميق سياسات الردع بدلاً من بناء الثقة. أما في إطار "لعبة التصعيد"، فقد تجلت ديناميكية الفعل ورد الفعل المتصاعد، حيث مثل اختراق خط بارليف لحظة تحول استراتيجي أعاد رسم معادلة الردع. وعلى صعيد المكاسب النسبية، حققت المقاومة انتصارات رمزية بإعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة الدولية، بينما تكبدت

[1] محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص 35.

إسرائيل خسائر استراتيجية تمثلت في انهيار أسطورة الأمن المطلق. هذه التحليلات تُبرز تحولاً جوهرياً في طبيعة الصراع من نموذج الصفرية البسيط إلى معادلة أكثر تعقيداً، حيث تتفوق الاعتبارات السياسية والرمزية على الحسابات العسكرية التقليدية، في مشهد يعكس تفوق استراتيجية الردع غير المتماثل للمقاومة مقابل فشل إسرائيل في تقدير التكاليف الاستراتيجية بعيدة المدى.

صعوبات الدراسة

- ✓ محدودية الوصول الى البيانات خاصة الميدانية بسبب الحصار الإسرائيلي للتعتيم.
- ✓ تحيز بعض المصادر الإعلامية في تغطية الأحداث.
- ✓ تعقيد المشهد الجيوسياسي المتغيرة بسرعة.

تقسيم الموضوع: للإجابة عن الإشكالية قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين.

تطرقنا في الفصل الأول الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول نشأة وتطور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قبل 1948 والمبحث الثاني الصراع بعد 1948 للقضية الفلسطينية أما المبحث الثالث حرب الطوفان.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه معركة الأقصى وتداعياتها على القصية الفلسطينية وقسمناه بدوره إلى ثلاث المبحث الأول يتضمن أسباب ودوافع طوفان الأقصى المبحث الثاني الجهات الفاعلة في معركة طوفان الأقصى، اما المبحث الثالث فيتمثل في تداعيات عملية الطوفان الأقصى.

الفصل الأول:

الخلفية التاريخية

للقضية الفلسطينية

تمهيد الفصل الأول:

الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا العادلة في التاريخ المعاصر، حيث تجسد نضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال واستعادة حقوقه المشروعة، خاصة في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي استمر لعقود متتالية. ولفهم جذور هذه القضية، لا بد من العودة إلى الخلفية التاريخية التي شكلت مسارها، منذ نهاية الحكم العثماني مروراً بالانتداب البريطاني، وصولاً إلى النكبة عام 1948 وما تلاها من تطورات سياسية وعسكرية.

تهدف هذه المذكرة إلى استعراض المحطات الرئيسية التي أثرت في القضية الفلسطينية، بدءاً من التحركات الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، ووعد بلفور المشؤوم عام 1917، ومروراً بقيام دولة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين، وانعكاسات ذلك على الشعب الفلسطيني مشرّداً ومحتلاً. كما تتناول المذكرة الجهود الدولية والإقليمية لحل القضية، وأهمية استمرار النضال من أجل تحقيق العدالة والسلام العادل.

إن فهم الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية ليس مجرد استحضار لأحداث الماضي، بل هو ضرورة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل، انطلاقاً من مبادئ الحق والعدل والشرعية الدولية.

المبحث الأول: نشأة وتطور الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قبل 1948:

تعود جذور الدعم الأوروبي لفكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين إلى القرن السادس عشر الميلادي مع ظهور الحركة البروتستانتية الإصلاحية التي ركزت على تفسيرات حرفية للعهد القديم. فقد آمن أتباعها بنبوءات توراتية تُشير إلى ضرورة عودة اليهود إلى "أرض الميعاد" استعدادًا لعودة المسيح المنتظر، وقيام مملكة أرمجدون. وقد انتشرت هذه الأفكار بشكل واسع في بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا، مما ساهم في ظهور تيارات دينية غير يهودية داعمة للمشروع الصهيوني[1]، من جهة أخرى شهدت أوروبا في القرن التاسع عشر العديد من تحولات جذرية مع انتشار الأفكار القومية والعلمانية بعد الثورة الفرنسية (1789) حيث تم فصل الدين عن الدولة ومنح اليهود حقوق المواطنة الكاملة. هذا التحرر سمح لليهود بتحقيق نفوذ سياسي واقتصادي كبير خاصة في أوروبا الغربية.

كما لعبت المصالح الاستعمارية البريطانية دورًا محوريًا في تعزيز التواجد اليهودي في فلسطين. فبريطانيا سعت إلى السيطرة على فلسطين لتحقيق أهداف إستراتيجية، مثل تأمين طريق إلى الهند عبر قناة السويس، والوصول إلى موارد الطاقة في الشرق الأوسط. وقد تجسد هذا المخطط عمليًا عبر دعم شخصيات بريطانية بارزة مثل رئيس الوزراء "غلادستون"(GLADSTONE) والجنرال "غوردون"، (GORDON) بالإضافة إلى المستشرق "لاورنس" (LAWRENCE).

وبلغت هذه الجهود ذروتها مع إصدار "وعد بلفور" عام 1917، الذي أعلن دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو

- **تعريفها:** هي تفاهم سري بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة روسيا القيصرية، تم التوصل إليه في ماي 1916 لتقسيم مناطق الهلال الخصيب بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. وقع الاتفاقية ممثلون عن الدول

[1] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012، ص 24.

الثلاث: مارك سايكس (MAK – SYKES) عن بريطانيا، وجورج بيكو (GEORGES– PICOT) عن فرنسا، وسيرجي سازانوف (SERGUEI– SAZONOV) عن روسيا[1].

- **ظروف انعقادها:** التطورات التي عرفته الحرب العالمية الأولى، أثر الكبير في انعقاد هذه الاتفاقية في بداية هذه الحرب بدأت المفاوضات حول تقسيم أملاك الدولة العثمانية بمبادرة من روسيا لضمان حقوقها في البحر الأسود والمضايق، وقد أبدت استعدادها للاعتراف بمصالح حليفاتها(فرسا وبريطانيا) في باقي الأجزاء الآسيوية العثمانية، ودخلت إيطاليا طرفا في المفاوضات حيث سعى الحلفاء إلى إقناعها بالتخلي عن تحالفها مع ألمانيا والدخول بجانبهم في الحرب بالرغم من الاختلافات في وجهات النظر وهذا الاختلاف اثر سلبا على المجهود الحربي. وكان لابد من الشروع في مفاوضات جدية للوصول إلى اتفاقيات محددة تبين نصيب كل دولة، وبدأت هذه المفاوضات في مطلع عام 1915م بمذكرات تبادلتها الحكومات المتحالفة انتهت بمجموعة من الاتفاقيات وصولا إلى اتفاقية سايكس بيكو[2].

ما يختص بتركيا:

- جعل القسطنطينية ميناءا حر للحلفاء وضمان الملاحة التجارية في المضائق.
- موافقة روسيا على الاعتراف بحقوق بريطانيا وفرنسا الخاصة في اسيا التركية بعقد اتفاقية منفصلة[3].
- تقسيم البلاد العثمانية إلى مناطق نفوذ بين الدول المتعاقدة كما يلي:

✓ **بريطانيا:**

- العراق.
- المناطق العربية التي تشغل الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

[1] لغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة، والمشرق العربي 1916–1288**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 69.

[2] مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة للنشر، الأردن، 2004م، ص8.

[3] عمر ديداوي، **الحرب العالمية الاولى**، دار العلم للملايين، لبنان، ،2007ص 425.

- المناطق العربية التي تشغل الساحل العربي للخليج الفارسي من البصرة شمالا إلى الكويت والبحرين وقطر ومسقط وعمان وحضرموت والمحميات حتى حدود عدن ونهاية البحر الأحمر من الجنوب، هذا بالإضافة إلى مصر التي تحتلها منذ1882.

✓ **فرنسا:** احتضنت فرنسا بقية الساحل على البحر المتوسط من النافورة جنوبا إلى صيدا وطرابلس وبيروت واللاذقية والاسكندرية حتى الحدود التركية شمالا والحدود العراقية شرقا[1]

- **مضمون الاتفاقية:** كشف عن الاتفاق مع وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا عام 1917مما أثار غضب الشعب السوري الذي يمسه الاتفاق مباشرة وأحرج فرنسا وبريطانيا.

قسمت المنطقة بموجب الاتفاق فحصلت فرنسا على الجزء الأكبر من بلاد الشام وجزء كبير من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق، أما بريطانيا فامتدت مناطق سيطرتها من طرف بلاد الشام الجنوبي متوسعة بالاتجاه شرقا لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية[2].

كما تقرر وضع المنطقة التي اقتطعت فيما بعد من جنوب سوريا "فلسطين" تحت إدارة دولية يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا (لاحقا وبموجب وعد بلفور لليهود أعطيت فلسطين إلى الصهاينة لبناء دولة إسرائيل)[3].

- **ردود الفعل والانعكاسات على اتفاقية سايكس بيكو:**

أ. ردود الفعل العربية على اتفاقية سايكس بيكو:

1. **موقف الدولة العثمانية** :كشفت روسيا البلشفية بنود الاتفاقية في نوفمبر 1917، مما أثار غضب العرب الذين شعروا بالخيانة من قبل الحلفاء.

---

[1] **نفس المرجع:** ص429.

[2] **نفس المرجع:** ص 431.

[3] **سايكس بيكو هكذا قسمت الكعكة العربية**، مقال الكتروني، موقع الجزيرة نت، 11/05/**2016**.

2. **موقف الشريف حسين** :رفض الشريف حسين الاعتراف بالاتفاقية وواصل الثورة ضد العثمانيين لكنه ظل مواليًا لبريطاني. [1]

ب. ردود الفعل الأجنبية على اتفاقية سايكس بيكو:

1. **موقف روسيا** :بعد الثورة البلشفية، كشفت روسيا بنود الاتفاقية ونشرتها في الصحف.
2. **موقف فرنسا** :اعتبرت فرنسا الاتفاقية مؤقتة ولم تكن راضية تمامًا عن بنودها خاصة فيما يتعلق بفلسطين.
3. **موقف بريطانيا** :حاولت بريطانيا تعديل الاتفاقية لصالحها، خاصة بعد انهيار روسيا القيصرية.

- **الانعكاسات على اتفاقية سايكس بيكو:** اتفاقية سايكس بيكو لم تكن السبب المباشر للقضية الفلسطينية، لكنها أسست لنظام استعماري تجاهل حقوق الفلسطينيين، وسهل المشروع الصهيوني. إرثها لا يزال حاضراً في التقسيمات السياسية والصراعات الدائرة حتى اليوم[2].

1. **اتفاقية سانت جان دي موربى 1915:** طالبت إيطاليا بحقوقها في تقسيم الأراضي العثمانية.
2. **زرع الكيان الصهيوني في فلسطين:** أدت هذه الاتفاقية إلى تعزيز المطامع الصهيونية في فلسطين. وذلك لتقسيم الاستعماري وتهميش الحقوق الفلسطينية، قسمت هذه الاخيرة بلاد الشام (بما فيها فلسطين) إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية، حيث وضعت فلسطين تحت "إدارة دولية" مقترحة، لكنها لاحقاً خضعت للانتداب البريطاني (1920–1948).
3. **إيقاظ الشعور القومي العربي:** أثارت الاتفاقية الشعور القومي لدى العرب ضد الاستعمار.

[1] مصطفى طالس، **الثورة العربية الكبرى**، دمشق، للدراسات، ط4، 1987، ص169.

[2] عمر عبد العزيز، **تاريخ المشرق العربي**، النهضة,455,1975, ص

4. تجاهلت الاتفاقية تطلعات الشعوب العربية في الاستقلال، وفرضت نظاماً استعمارياً مهَّد لظهور الصراعات العرقية والطائفية

- **نتائج اتفاقية سايكس بيكو:** اتفاقية سايكس بيكو لم تذكر فلسطين صراحةً، لكنها وضعت الإطار الاستعماري الذي مكّن من السيطرة البريطانية عليها، مما سهل لاحقاً تنفيذ المشروع الصهيوني. كانت هذه الاتفاقية جزءاً من سياسة استعمارية تجاهلت حقوق السكان المحليين، وأسست لصراع طويل الأمد ما زال مستمراً حتى اليوم.

توقيع اتفاقية سانت جان دي مورين 1915: حينما عملت ايطاليا باتفاقية سايكس بيكو، طالبت الحكومات الثلاث بتعيين وتأكيد مطالبها المذكور في معاهدة لندن 1915م واجتمع رؤساء وزارات بريطانيا وفرنسا وايطاليا وغابت روسيا وأعطوا حق ايطاليا باقتطاع رقعة واسعة من البلاد التركية الواقعة في الجنوب الغربي من الأناضول، وكانت هذه الاتفاقية أخر وثيقة تم التفاهم بموجبها بين الحلفاء على تقسيم البلاد العثمانية[1].

كان من أخطر أثارها زرع الكيان الصهيوني في فلسطين واغتصابهم لأرضها والنيل من حقوق شعبها وتشريده وقتل أبناءه. كما أيقظت الشعور القومي ونبهت العرب إلى الأطماع التوسعية الاستعمارية وكان أولها.

مؤتمر الصلح 1919: ذهب الأمير فيصل إلى باريس في جانفي 1919 وحضر جلسات المؤتمر وألقى خطابا طالب فيه الاعتراف باستقلال العرب كما رفض الاعتراف باتفاقية سايكس بيكو وأشار إلى مبادئ ولسون واقترح إجراء استفتاء في سوريا لمعرفة رأي الشعوب، إلا أن فرنسا وبريطانيا لم توافق[2].

سمحت الأوضاع السياسية والاقتصادية في المشرق العربي لبريطانيا بتنفيذ مخططها الاستعماري. كما ساهمت سايكس بيكو في تقسيم المنطقة إلى كيانات مصطنعة (مثل سوريا، لبنان، العراق، فلسطين)، مما أضعف أي محاولة لتشكيل دولة عربية موحدة تكون قادرة على دعم القضية الفلسطينية.

- كشفت بنود الاتفاقية عن أطماع الدول الأوروبية في المنطقة.

[1] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص262.

[2] الملكية الهاشمية، مقال الكتروني، قسم البحوث والدراسات، الجزيرة نت،2004/10/03.

- رفض العرب الاتفاقية وثاروا ضدها، بينما تواطأت بعض الدول الأوروبية معها.
- أدت الاتفاقية إلى تقسيم المنطقة دون مراعاة الواقع الجغرافي والبشري.
- كان للاتفاقية انعكاسات سلبية على المنطقة، بما في ذلك زرع الكيان الصهيوني في فلسطين.

ما بعد سايكس بيكو: بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، وإطباق بريطانيا على أراضي فلسطين والعراق تركت بريطانيا عن فكرة تقسيم أملاك السلطنة وفق مخطط سايكس بيكو، واستبدلتها بنظام الانتداب الذي أقره مؤتمر "سان ريمو" الذي عقدته مع فرنسا في الـ 26من أبريل/نيسان 1920بصدد تحديد مصير ولايات المشرق العربي المحتلة. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى لم يبق من اتفاق سايكس بيكو عمليا سوى الترسيم المبدئي لحدود لبنان والعراق والأردن وفلسطين[1].

وبقي الاستعمار الفرنسي البريطاني حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939مهيمنا في بلدان المشرق متسلحا بسلطة الانتداب الممنوحة له من قبل عصبة الأمم في مؤتمر لندن عام 1922مع استثناءات في اليمن والسعودية والأردن، وارتبطت مصر والعراق مع بريطانيا بمعاهدات حدت عمليا من استقلالهما إلى حين الإطاحة بالأنظمة الملكية فيهما تباعا عامي 1952و1958.

ومع تراجع دور الإمبراطوريتين الفرنسية والبريطانية عالميا لصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي انتقلت بريطانيا في الستينيات والسبعينيات إلى تصفية وجودها في شبه الجزيرة العربية فانسحبت من الكويت عام 1965ومن محمية عدن عام ،1967وتلتها ترتيبات مماثلة في مسقط وعمان،1970وقطر والإمارات والبحرين 1971.

ومنذ ذلك التاريخ لم تشهد دول المشرق العربي تغييرا يذكر في حدودها إلا بعد توحيد شطري اليمن عام، 1990 كما أن اتفاق أوسلو عام 1993بين إسرائيل والفلسطينيين لم يؤد عمليا إلا إلى سلطة حكم ذاتي محدودة السيادة في الضفة وغزة، وغير متواصلة جغرافيا[2]

[1] http://www-aljazeeran-net.cdn.ampproject.org

[2] **مرجع السابق**، ص 220.

المطلب الثاني: وعد بلفور:

خلال الحرب العالمية الأولى ,أصدرت بريطانيا وعدا لصهاينة بمنحكم وطنا قوميا في فلسطين، عرف باسم وعد بلفور , وذلك عبر رسالة وجهها وزير الخارجية البريطاني ارثر بلفور الى الورد ليونيل والتر روتيلد احد زعماء الحركة الصهيونية جاء هذا الأخير في سياق سلسلة من الوعود المتناقضة التي قدمتها بريطانيا للعرب ولليهود حيث سبق أن تعهدت للعرب بمنحهم الاستقلال المقابل مساندتهم في إسقاط الحكم العثماني .إلا أن الوعد تضمن تجاهلا لحقوق السكان العرب الفلسطينيين، كأنه وعد من لا يملك لمن لا يستحق [1] اعتبر الوعد تتوجا لعقود من الجهود الصهيونية لتحقيق ما يصغون إليه حلم الاستيطان في فلسطين بدءا من المؤتمر الصهيوني الاولفي بازل 1897 م وصولا إلى استغلال الحركة الصهيونية للحرب العالمية الأولى كفرصة ذهبية لتحقيق أهدافها [2] .

وقد تضمن نص الوعد ثلاث نقاط رئيسية:

- تأييد بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.
- منع أي إجراءات قد تضر بوضع اليهود في الدول الأخرى.
- الحفاظ على الحقوق المدنية والدينية لغير اليهود[3].

- **دوافع إصدار الوعد:** كانت لبريطانيا دوافع لإصدار هذا الأخير من بينها:

أ. **الدوافع الاستراتيجية:** سعت بريطانيا إلى تعزيز نفوذها في المنطقة العربية خاصة لحماية طرق مواصلاتها إلى الهند عبر قناة السويس ومنع تنافس فرنسا معها وفقا لاتفاقية سايك –بيكو 1916 م[4].

ب. **الدوافع السياسية:** رغبة بريطانيا في كسب دعم اليهود، خاصة في الولايات المتحدة وروسيا لتعزيز موقف الخلفاء خلال الحرب.

---

[1] احمد الشقيري، **صفحات من القضية الفلسطينية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,1979 ص10.

[2] سليمان ابو سنة، **أكذوبة فلسطين متى يمكن أن تزول؟**،مجلة العربي، العدد2000،1988، ص100.

[3] زهيدة قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، بيروت، دار النهضة العربية ,1960 ص196.

[4] محمد ضياء الدين الريس، **تطور الحركة الصهيونية**، القاهرة، دار المعارف، 1967 ص245.

ج. **الدوافع الدينية:** تأثر بعض القادة البريطانيين والأمريكيين البروتستانت بالرؤية التوراتية التي تدعوا إلى عودة اليهود إلى ارض الميعاد.

- **أثار وعد بلفور**: أدى هذا الأخير إلى عدة تحولات جذرية في السياسة البريطانية اتجاه فلسطين.

- تشكيل إدارة عسكرية بريطانية (1920 – 1917 م) مثلت البداية الفعلية لتهيئة الأرض لصالح المشروع الاستيطان اليهودي، عبر تقييد الحقوق الاقتصادية للعرب وتسهيل هجرة اليهود[1].
- اندلاع أولى المواجهات العنيفة بين العرب والصهاينة عام 1920م خلال احتفالات موسم النبي موسي عليه سلام في القد والتي كشفت تحيز الإدارة البريطانية لصالح اليهود[2].
- تعزيز النشاط الصهيوني العالمي، مثل تأسيس الجامعة العبرية في القدس 1918م، كخطوة عملية نحو بناء الدولة[3].

- **نتائج وعد بلفور طويلة المدى:** شكل وعد بلفور حجر الاساس لقيام الكيان الصهيوني لاحقا.

- تحولت فكرة الوطن القومي اليهودي من طموح نظري إلى مشروع مدعوم دوليا، رغم عدم شرعية الوعد قانونيا (فلسطين لم تكن تحت السيادة البريطانية وقتها[4].
- زادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل ملحوظ مدعومة بقوانين الانتداب البريطاني(1948,1920م) التي تجاهلت حقوق العرب[5].
- أصبح الصراع العربي الإسرائيلي إرثا مستمرا حتى يومنا هذا ثار مستمرا حتى اليوم مع استمرار انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب

---

[1] عبد الله الراشد، **خطر الصهيونية على العالم العربي**، عمان، دار الكرمل، 1986 ص36-35.

[2] بهجت صبري، **فلسطين خلال الحرب العربية الأولى**، القدس، جمعية الدراسات العربية، ,1982 ص150.

[3] كامل جميل العسلي ' موسم النبي موسى، **عمان التاريخ والصراع**، الجامعة الاردنية 1996 ص22.

[4]سيدني بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، فرحات الياس، ط1، دار الحروف العربي بيروت 1992م ص7.

[5]محسن محمد صالح ، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2013م ص16،15.

المطلب الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية الاولى1948م:

يعود الصراع العربي الإسرائيلي إلى وعد بلفور الذي اعطته بريطانيا لليهود والعرب خلال الحرب العالمية الأولى، ولما تولت الانتداب على فلسطين بموجب قرار من عصبة الأمم، عمل هذا الأخير على فتح الهجرة اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية، فتضاعف عدد اليهود من08% إلى 31.7% من السكان (كما ساندت على تمليك الأراضي الفلسطينية وبذلك تزايدت ملكية اليهود للأرض من2% إلى6.3 %من ارض فلسطين، تسربت إلى اليهود في الغالب من الحكم البريطاني أو من أياد إقطاعية غير فلسطينية.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتخذت القضية الفلسطينية منحنا دولياً وذلك بطلب بريطانيا في1947/04/28 من هيئة الأمم المتحدة بإدراج القضية ضمن جدول أعمالها فتشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (انسكوب unscop) لدراسة الوضع وإعطاء[1] تقرير عنها. وقد انتهت من وضع تقريرها في 1947/8/31 ونصت توصيتها على:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطنين.
- أقرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس تحت وصاية دولية[2] وتم ذلك حينما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها في 1947/11/29 رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية واليهودي[3]. فكان الرد الدول العربية على قرار التقسيم باجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في الفترة الممتدة من 08-1947/12/18 في القاهرة.

واعلنت القرارات الآتية:

- رفض قرار التقسيم رفضا قاطعا.
- خوض المعركة من أجل منع التقسيم.

---

[1] **مرجع سابق**، ص 25.

[2] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، بيروت مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، 2013، ص58.

[3] قرارات المجلس الامم المتحدة، 1947، رقم 181

- وقوف الحكومات العربية وشعوبها مع أهل فلسطين حتى تحقيق استقلال بلادهم.
- التأكيد على مبادئ الأمم المتحدة وانعكاساتها على الأراضي المقدسة التي من المفترض أن تسودها العدالة والمساواة بين كل الناس.

أما الجانب الفلسطيني فكان رد فعله برفضه لقرار التقسيم وذلك بإضراب عام، ثم تلته الثورة المسلحة واندلع القتال بين مجموعة من الفلسطين في إطار غير نظامي سمى بالجهاد المقدسة والقوات اليهودية التي كانت أكثر تنظيم[1].

وبزدادت حالة تصاعد والتوتر بحدوث مجموعة من المذابح في حق الفلسطينيين مما أدى إلى اندلاع حرب عام 1948م. هذه الحرب كانت واحدة من أبرز محطات الصراع العربي الإسرائيلي، وانتهت بنكبة فلسطين، حيث سيطرت إسرائيل على غالبية أراضي فلسطينية[2] وتشريد ما يقارب مليون فلسطيني[3].

- **الوضع العسكري الصهيوني:** كان الوضع العسكري الصهيوني في منتصف مايو 1948م قويًا ومنظمًا. حيث كانت القوات الصهيونية تتألف من حوالي 40,000 مجند، بالإضافة إلى احتياطي من سكان المدن والمستعمرات اليهودية يقدر بـ 6,000 فرد. كما كان هناك حرس محلي وقوات بوليس المستعمرات اليهودية التي بلغ عددها 16,000 فرد. كانت هذه القوات مسلحة جيدًا، حيث زودتها السلطات البريطانية بأسلحة مختلفة، بما في ذلك 10,000 بندقية. أما الاستراتيجية العسكرية الصهيونية فكانت تعتمد على شن هجوم واسع النطاق على المدن والقرى العربية لخلق مساحة جغرافية لقيام الدولة اليهودية.

- **الوضع العسكري العربي:** كان الوضع العسكري للجيوش العربية النظامية التي دخلت فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطاني ضعيفًا نسبيًا. كانت هذه الجيوش تتألف من حوالي 14,000 جندي من سوريا والأردن ومصر ولبنان بالإضافة إلى وحدات من الجيشين السعودي والسوداني التي انضمت لاحقًا. ومع ذلك كانت هذه القوات تعاني من نقص في التسليح وضعف في العتاد الحربي. كما كانت الجيوش العربية

[1] محسن محمد صالح، **حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية**، بيروت، مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، 2013، ص17.

[2] محمد حسنين هيكل، ***المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل***، ص 205.

[3] بيان المفوض السامي حول التقرير بشأن الأرضي الفلسطينية المحتلة 3/مارس /2023.

تتبع أنظمة عسكرية مختلفة وتدربت على أساليب متباينة، ولم تكن هناك خطة عسكرية موحدة أو قيادة عسكرية مشتركة[1].

- **العمليات العسكرية في فلسطين:** عندما دخلت وحدات من الجيوش العربية النظامية فلسطين، كانت القوات الفلسطينية وقوات جيش الإنقاذ لا تزال تسيطر على الطريق بين القدس وتل أبيب، مما عزل المدينة الجديدة في القدس عن مصادر الإمدادات. خلال الأسابيع الأربعة الأولى، أحاطت القوات العربية النظامية بفلسطين. على الجبهة العراقية، استطاع الجيش العراقي استعادة مدينة جنين واحتلال مستعمرة الجسر. على جبهة الجيش الأردني، كانت معركة القدس أبرز المعارك، حيث حاول الجنرال غلوب منع وصول القوات الأردنية إلى القدس، لكن الضغط العربي أجبره على تغيير موقفه. على الجبهة المصرية، تقدم الجيش المصري نحو غزة والخليل، بينما على الجبهة اللبنانية، تمكنت القوات اللبنانية من احتلال الناقورة والهيمنة على معابر الجليل الغربي. على الجبهة السورية، تقدمت القوات السورية عبر جسر بنات يعقوب واحتلت مستعمرة مشمار هايميك.

- **مرحلة الهدنة الأولى واستئناف الحرب:** في 29 ماي 1948م، وافق مجلس الأمن على قرار بوقف إطلاق النار، وأعلنت بريطانيا عن وقف إرسال الأسلحة إلى الدول العربية. تم تعيين الكونت برنادوت كوسيط بين العرب واليهود. بدأت الهدنة الأولى في 11 يونيو 1948م، لكنها لم تدم طويلًا، حيث استغلها اليهود لتعزيز قواتهم.

في 9 يوليو 1948م، استؤنف القتال بعد أن رفض العرب تجديد الهدنة. تمكن اليهود من احتلال اللد والرملة ومطار اللد، بينما انسحب الجيش العراقي من منطقة المثلث[2].

[1] **المرجع السابق**، ص 50.

[2] عبد الكريم العمر، ***مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني***، ص 419.

- **مرحلة الهدنة الثانية والعمليات الصهيونية:** في 18 يوليو 1948م، فرض مجلس الأمن هدنة ثانية، لكن اليهود استمروا في انتهاكها. في 15 أكتوبر 1948م[1]، شنت إسرائيل هجومًا واسع النطاق على الجبهة المصرية، تلاها هجوم على جيش الإنقاذ في الجليل. بحلول نوفمبر 1948م، سيطرت إسرائيل على معظم الجليل ومعابر العقبة.

- **هدنة رودس 1949م:** في 16 نوفمبر 1948م، أصدر مجلس الأمن قرارًا بوقف إطلاق النار وبدأت مفاوضات الهدنة الدائمة. تم توقيع اتفاقيات هدنة منفصلة بين إسرائيل وكل من مصر (24 فبراير 1949م)، لبنان (23 مارس 1949م)، الأردن (4 أبريل 1949م)، وسوريا (20 يوليو 1949م).

نتائج الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م

أ- **النتائج المحلية:**

- هزيمة الجيوش العربية بسبب نقص القيادة الموحدة والأسلحة الفاسدة[2].
- تقسيم الفلسطينيين بين المناطق المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة.
- قيام دولة إسرائيل واعتراف الأمم المتحدة بها.
- تشريد أكثر من نصف مليون فلسطيني[3].

ب- **النتائج الدولية:**

- أصبحت المنطقة العربية منطقة تنافس استراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.
- زيادة الثورات الداخلية في الدول العربية.

---

[1] محمد صالح محسن، ***فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية***، ص 185.

[2] **المرجع السابق**، ص166-165 .

[3] علي مطهر العثربي، **الجغرافيا السياسية والسياسة الجغرافية**، صنعاء، مكتبة ومركز الإعلام للطباعة والنشر،2023

- خروج قضية فلسطين من يد بريطانيا وأصبحت قضية دولية[1].

يمكن القول إن قيام دولة إسرائيل عام 1948م كان نتيجة للجهود التي بذلتها الحركة الصهيونية بدعم من القوى الكبرى، خاصة بريطانيا. ومع ذلك، فإن ضعف الجيوش العربية وعدم وجود خطة عسكرية موحدة كانا من الأسباب الرئيسية لفشل العرب في منع قيام الدولة اليهودية. كما أن الخلافات بين الدول العربية والتبعية للقوى الكبرى ساهمت في إفشال الجهود العربية للحفاظ على فلسطين.

[1] محمد سعيد حمدان وآخرون، ***فلسطين والقضية الفلسطينية***، ص 411-410.

المبحث الثاني الصراع بعد 1948 للقضية الفلسطينية

المطلب الأول: حرب 1967:

شكّلت حرب 1948 نقطة تحوّل جيوسياسية في الشرق الأوسط، حيث أدّت إلى تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين وإنشاء دولة إسرائيل على 78% من أراضي فلسطين التاريخية[1]. لم تكن نتائج هذه الحرب سوى بداية لصراع طويل، تصاعدت حدته بعد **أزمة السويس عام 1956**، عندما تحالفت إسرائيل مع بريطانيا وفرنسا في عدوان ثلاثي على مصر ردًّا على تأميم قناة السويس. وعلى الرغم من الانسحاب الإسرائيلي لاحقًا تحت الضغط الدولي، إلا أن هذه الأحداث عزّزت مخاوف إسرائيل من التحركات العربية الموحدة، خاصة تحت قيادة جمال **عبد** الناصر الذي أصبح رمزًا للقومية العربية.

1. **أسباب الحرب:**

- **التصعيد العسكري على الحدود** :تصاعدت الاشتباكات بين إسرائيل والدول العربية خاصة على الحدود السورية–الإسرائيلية، حيث دعمت سوريا عمليات الفدائيين الفلسطينيين.
- **إغلاق مضائق تيران: في** مايو 1967، أعلن عبد الناصر إغلاق المضائق أمام الملاحة الإسرائيلية وهو ما اعتبرته إسرائيل "إعلان حرب.
- **التنسيق العربي:** وقّعت مصر وسوريا والأردن اتفاقيات دفاع مشترك، مما أشعر إسرائيل بتهديد وجودي[2].

2. **الأهداف الإسرائيلية**

- **تدمير الجيوش العربية** :لضمان تفوّق عسكري استراتيجي.
- **التوسع الإقليمي** :السيطرة على القدس الشرقية، وهضبة الجولان، وسيناء، والضفة الغربية.

[1]– **المرجع السابق**، ص9.

[2] المركز العربي للأبحاث والدراسة، عملية **طوفان الاقصى**، انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية إ تجاه غزة ،2023.

- **فرض واقع جديد:** جعل إسرائيل قوة إقليمية لا يُستهان بها بدعم من القوى الاستعمارية.

3. **مجريات الحرب:**

في 5 يونيو 1967 شنّت إسرائيل هجومًا مباغتًا دمّرت خلاله القوات الجوية المصرية في ساعات وسيطرت على سيناء والضفة الغربية والجولان خلال ستة أيام. أسفرت الحرب عن:

- احتلال إسرائيل لأراضٍ عربية تبلغ أربعة أضعاف مساحتها الأصلية.
- تشريد نحو 300 ألف فلسطيني جديد.
- تعميق الشرخ بين الأنظمة العربية والشعوب[1].

المطلب الثاني: (حرب أكتوبر 1973): انتصار معنوي واستراتيجي:

تعتبر حرب أكتوبر 1973، أو ما يُعرف بحرب رمضان أو حرب تشرين، واحدة من أهم الحروب العربية الإسرائيلية التي شهدتها المنطقة. كانت هذه الحرب محاولة عربية لتصحيح نتائج حرب 1967، والتي انتهت بهزيمة عربية كبيرة واحتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء[2] ومرتفعات الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة. جاءت حرب 1973 كرد فعل على هذه الهزيمة، حيث سعت الدول العربية، وخاصة مصر وسوريا، إلى استعادة الأراضي المحتلة وإعادة الاعتبار للقوات المسلحة العربية[3].

- **تحضيرات ما قبل الحرب:** بعد سنوات من الاستنزاف، تمكّنت مصر وسوريا من إعداد خطة مشتركة لاستعادة الأراضي المحتلة:

- التنسيق السري: بقيادة أنور السادات وحافظ الأسد، مع دعم سوفييتي في التسليح.

---

[1] ستورك جو ،1996، **إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 203، مركز دراسات الوحدة العربية، لبيان.

[2]. العظيم عبد رمضان، **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1995، ص5.

[3] جمال عبد الهادي وآخرون، **طريق إلى بيت ضد ادم عليه السلام**،1412هـ-1992، دار التوزيع والنشر الإسلامية مصر،2001 ص 506.

- مفاجأة التوقيت :شنّ الهجوم في 6 أكتوبر 1973، وهو يوم "غفران" في إسرائيل، مما أربك الاستعدادات الكيان الصهيوني.
- وحدة الصف العربي: بيّنت الحروب أن التنسيق العربي يُحدِث فرقًا، كما في حرب 1973.
- التحديات المستقبلية: لا يزال الصراع قائمًا، مما يستدعي تعزيز التضامن العربي بسبب الحرب.

- أسباب الحرب:

1. رد الاعتبار لهزيمة 1967 :بعد هزيمة 1967، شعرت الدول العربية بالإهانة وفقدان الكرامة مما دفعها إلى التخطيط لحرب جديدة لاستعادة الأراضي المحتلة[1]. كانت هذه الحرب محاولة لتصحيح الأخطاء السابقة وإثبات القدرة العسكرية العربية.
2. استعادة الأراضي المحتلة :كان الهدف الرئيسي للحرب هو تحرير الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967، بما في ذلك سيناء ومرتفعات الجولان.
3. تغيير الصورة العربية :سعت الدول العربية إلى تغيير الصورة النمطية عنها أمام العالم، وإثبات قدرتها على القتال والانتصار.

تميزت حرب أكتوبر بتنسيق عسكري غير مسبوق بين مصر وسوريا. فقد اتفق البلدان على خطة مشتركة لشن هجوم متزامن على إسرائيل، حيث هاجمت مصر في سيناء بينما هاجمت سوريا في مرتفعات الجولان. كان هذا التنسيق أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تحقيق النجاحات الأولية للحرب[2].

نتائج الحرب:

1. الانتصارات العسكرية الأولية :حققت القوات العربية انتصارات كبيرة في الأيام الأولى للحرب حيث تمكنت القوات المصرية من عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف، بينما تقدمت القوات السورية في مرتفعات الجولان.

[1] محمود السيد، **تاريخ اليهود القديم والحديث**، مؤسسة شباب جامعة مصر،2008 ص 108.

[2] أحمد شلبي، **المرجع السابق**، ص 269.

2. التدخل الدولي :أدت الحرب إلى تدخل دولي، حيث قامت الولايات المتحدة بإمداد إسرائيل بالسلاح بينما دعم الاتحاد السوفيتي الدول العربية. هذا التدخل أدى إلى تغيير موازين القوى في المنطقة.

3. قرارات مجلس الأمن :أصدر مجلس الأمن القرار رقم 338، الذي دعا إلى وقف إطلاق النار والبدء في مفاوضات سلام. كما أكد القرار على تنفيذ القرار رقم 242الذي يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في عام 1967[1].

حرب أكتوبر 1973 كانت نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي، حيث أثبتت الدول العربية قدرتها على التخطيط والتنفيذ العسكري. وعلى الرغم من النتائج المختلطة للحرب إلا أنها تركت أثرًا كبيرًا على السياسة الإقليمية والدولية، وأعادت الأمل بإمكانية استعادة الأراضي المحتلة عبر الوسائل العسكرية والدبلوماسية.

المطلب الثالث: اتفاقية اسلو 1993:

- **أثر حرب أكتوبر 1973:** شكلت الحرب صدمةً للقوى العظمى، حيث أكدت عجز الأطراف عن حسم الصراع عسكريًا، خاصة مع سياسات الانفراج الدولي. أدت النتائج إلى ترسيخ فكرة الحل السلمي كما اتضح في اتفاقية فض الاشتباك الأولى (1975) واتفاقية كامب ديفيد (1978)، التي استعادت مصر سيناء لكنها عزلتها عن الصراع العربي–الإسرائيلي[2].

- **حرب الخليج الثانية (1990–1991)**

أدت الأزمة إلى انقسامات عربية وإضعاف منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تأييدها للعراق. تسببت العقوبات الدولية في خسارة الدعم المالي للانتفاضة الفلسطينية، مما دفع المنظمة لقبول مفاوضات سرية[3]

[1] قرارات مجلس الامم المتحدة رقم 338–242.

[2] محمد عبد الغني الجمسي، **1998مذكرات حرب أكتوبر1973**. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[3] ممدوح نوفل. 1995. **قصة اتفاق أوسلو، الرواية الحقيقية الكاملة**، "طبخة أوسلو. عمان: ألأهلية للنشر والتوزيع.

- **النظام الدولي الجديد:** انهيار الاتحاد السوفيتي (1991) منح الولايات المتحدة هيمنةً على عملية السلام. استغلت واشنطن ضعف المنظمة لدفعها نحو قبول شروط إسرائيل، خاصة بعد مؤتمر مدريد (1991)، الذي حُدد فيه تمثيل فلسطيني محدود [1]

- **مؤتمر مدريد للسلام:** فرض المؤتمر شروطًا مجحفة، مثل استبعاد منظمة التحرير وإشراك فلسطينيي الداخل فقط تحت الغطاء الأردني. فشل المؤتمر في تحقيق تقدم بسبب التعنت الإسرائيلي، مما فتح الباب للمفاوضات السرية في أوسلو.

- **بنود الاتفاقية لاتفاقية أوسلو:**

- سمحت الأوضاع السياسية والاقتصادية في المشرق العربي لبريطانيا بتنفيذ مخططها الاستعماري.
- كشفت بنود الاتفاقية عن أطماع الدول الأوروبية في المنطقة.
- رفض العرب الاتفاقية وثاروا ضدها، بينما تواطأت بعض الدول الأوروبية معها.
- أدت الاتفاقية إلى تقسيم المنطقة دون مراعاة الواقع الجغرافي والبشري.
- كان للاتفاقية انعكاسات سلبية على المنطقة، بما في ذلك زرع الكيان الصهيوني في فلسطين.

الحكم الذاتي: نقل صلاحيات محدودة إلى مجلس تشريعي فلسطيني، مع احتفاظ إسرائيل بالسيطرة الأمنية[2].
الانسحاب الإسرائيلي: انسحاب تدريجي من غزة وأريحا، مع إعادة انتشار في الضفة [3]صالح.
القضايا المؤجلة: القدس، اللاجئون، المستوطنات، والحدود تُترك لمفاوضات الوضع النهائي.

- **الإيجابيات:**

- الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير وإسرائيل.
- بدء سحب القوات الإسرائيلية من مناطق محتلة.

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطيني**، لجيزة: مركز الإعلام العربي ص 471.

[2]**نفس المرجع**، 1998، ص .178

[3] محسن محمد صالح، **نفس المرجع**، 2003، ص 473

- إجراء انتخابات تحت إشراف دولي الأطرش.

- **السلبيات لاتفاقية أوسلو:**

- إهمال حقوق الشتات وتأجيل القضايا الأساسية.
- غياب المرجعية الدولية (كقرارات الأمم المتحدة).
- تحويل السلطة الفلسطينية إلى "شرطي" لإسرائيل[1].

- **مواقف الفصائل والشعب الفلسطيني:**

أ. الفصائل الفلسطينية

- المؤيدة: حركة فتح رأت في الاتفاقية خطوةً نحو الدولة.
- المعارضة: حماس والجبهتان الشعبية والديمقراطية اعتبروها تنازلًا، لكنها تجنبت العنف شخصيات بارزة مثل محمود درويش استقالت من المنظمة احتجاجًا[2]حسن، .2017

ب. الشعب الفلسطيني

- الشتات: شعروا بالتخلي عن حق العودة.
- الداخل: تباينت المواقف بين مؤيدٍ للخطوة التكتيكية ومتحفظٍ خشية خداع إسرائيل.

اتفاقية أوسلو كانت محصلةً لظروف إقليمية ودولية فرضت على منظمة التحرير خيار التسوية. رغم إيجابياتها المؤقتة، فإن تأجيل القضايا الجوهرية وتحويل السلطة إلى أداة أمنية لإسرائيل أضعف الموقف الفلسطيني. تبقى الاتفاقية مثالًا على تعقيدات التفاوض تحت الهيمنة الدولية[3] .

---

[1] **المرجع نفسه**، ص475

[2] حسن، **مرجع سابق**، 2017.

[3] ممدوح نوفل، **الرواية الحقيقية الكاملة، "طبخة أوسلو**. عمان: ألأهلية للنشر والتوزيع، قصة اتفاق أوسلو، 1995، ص23 .

بعد توقيع **اتفاقية أوسلو** عام 1993، دخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة كان يُفترض أن تقود إلى سلام وحلّ الدولتين. لكن بعد ثلاثة عقود، يبدو المشهد أكثر تعقيداً: فشل المفاوضات، توسع الاستيطان، الانقسام الفلسطيني، وتدهور الأوضاع الإنسانية.

أولاً: التطورات السياسية الرئيسية بعد أوسلو:

1- تأسيس السلطة الفلسطينية (1994)

- أصبحت الضفة الغربية وقطاع غزة تحت **إدارة** السلطة الوطنية الفلسطينية، لكن بصلاحيات محدودة.
- أول انتخابات رئاسية وتشريعية (1996) فاز بها ياسر عرفات وحركة فتح.

1. فشل مفاوضات السلام

- **كامب ديفيد (2000)** :انهارت المفاوضات بسبب الخلاف على القدس وحق العودة.
- **خارطة الطريق (2003)** :اقتراح أمريكي لحل الدولتين، لكنه فشل بسبب الاستيطان والعنف.
- **مفاوضات السلام (2013-2014)** :تعثرت مرة أخرى بسبب رفض إسرائيل وقف الاستيطان.

2. الانقسام الفلسطيني (2007)

- بعد انتصار **حماس** في الانتخابات التشريعية (2006)، اندلع صراع مع فتح، انتهى بسيطرة حماس على **غزة** وفتح على **الضفة الغربية**.
- أصبح هناك حكومتان: واحدة في رام الله (معترف بها دولياً) وأخرى في غزة (محاصرة).

3. التغييرات الديموغرافية والسياسية في إسرائيل

- صعود اليمين الإسرائيلي المتطرف (نتنياهو، بن غفير) الذي يرفض أي حلّ فلسطيني.
- قوانين تهويد القدس وضمّ المستوطنات (مثل قانون "الدولة القومية لليهود" 2018)[1].

[1] رشيد الخالدي، كتاب" **فلسطين: سلام غير مُسلَّم به** "

ثانياً: الواقع على الأرض: تدهور الأوضاع الفلسطينية:

1. **الاستيطان والضمّ:**

- تضاعف عدد المستوطنين من **250~ ألف (1993)** إلى **750~ ألف (2024)**.
- إسرائيل تخطط لضمّ **المنطقة ج** (%60من الضفة الغربية) رسمياً.

2. **الحصار والانتهاكات في غزة:**

- منذ 2007، غزة تحت **حصار إسرائيلي–مصري**، مما تسبب في:
  - أزمة كهرباء ومياه.
  - بطالة تصل إلى**50%** (من أعلى النسب عالمياً).
  - حروب متكررة (2008، 2012، 2014، 2021، 2023–2024)[1].

3. **تدهور الأوضاع في الضفة الغربية:**

- انتشار **الحواجز العسكرية** والاعتقالات اليومية.
- تصاعد عمليات المقاومة الفردية ("هبّات السكاكين" منذ 2015).

4. **تآكل حلّ الدولتين**

- الخريطة الاستيطانية جعلت الدولة الفلسطينية المستقلة **مستحيلة عملياً**.
- تقارير أممية تحذر من أن إسرائيل تمارس **نظام فصل عنصري** (أبارت هايد)[2].

[1] **مرجع سابق**، ص 12.

[2] وثائق **ويكيليكس** حول المفاوضات الفلسطينية–الإسرائيلية.

ثالثاً: المشهد الفلسطيني اليوم: تحديات داخلية وخارجية

1. **أزمة الشرعية الفلسطينية:**

- **غياب انتخابات منذ 2006**، مما أضعف شرعية القيادة.
- **انقسام فتح وحماس** يعيق أي استراتيجية موحدة.

2. **ضعف الدعم العربي والدولي:**

- **التطبيع العربي مع إسرائيل** (الإمارات، البحرين، المغرب، السودان) قلّل الضغط على إسرائيل.
- **الانشغال العالمي** بأزمات أخرى (أوكرانيا، غزة 2023–2024).

3. **صمود المقاومة وتصاعد الخطاب الدولي**

- حركات مثل **حماس والجهاد الإسلامي** ترفض الانصياع للاحتلال.
- تصاعد الدعم العالمي لفلسطين عبر **حركة BDS** ومحاكمات جرائم الحرب الإسرائيلية.
- الوضع الحالي **أسوأ مما كان عليه عام 1993** بسبب الاستيطان والانقسام.

1. **وحدة فلسطينية** بين فتح وحماس.
2. **ضغط دولي حقيقي** على إسرائيل لوقف الاستيطان.
3. **استراتيجية جديدة**، سواء بالمقاومة أو بالمقاطعة الدولية[1].

"فلسطين لم تُنسَ، لكن طريق التحرر أصبح أكثر وعورة".

[1] تقارير **بيتسيلم** و**هيومن رايتس ووتش** عن انتهاكات الاحتلال بعد أوسلو.

ملخص الفصل الاول:

القضية الفلسطينية هي قضية مركزية في الصراع العربي الإسرائيلي، وتتمحور حول النزاع التاريخي والسياسي بين الشعب الفلسطيني والدولة الإسرائيلية على الأرض والحقوق. قبل أحداث" **طوفان الأقصى** "في 7 أكتوبر 2023، كانت القضية تمر بمراحل متعددة من التطورات السياسية والعسكرية، اجتماعية والتي تنحصر في النقاط التالية:

1. الخلفية التاريخية:

تعود جذور الصراع إلى أواخر القرن الـ 19 مع ظهور الحركة الصهيونية التي دعت إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، فكان ذلك بعد الحرب العالمية الأولى، خضعت فلسطين للانتداب البريطاني، الذي وعد بإنشاء وطن قومي لليهود (وعد بلفور 1917)، فأثار احتجاجات عربية وفلسطينية، ازدادت الهجرات اليهودية إلى فلسطين، مما أدى إلى توترات بين السكان العرب واليهود . وفي 1947، أصدرت الأمم المتحدة قرار التقسيم (181) الذي يقسم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، مع وضع القدس تحت إدارة دولية.

- رفض العرب والفلسطينيون القرار، بينما قبلته القيادة الصهيونية.
- في 1948، أعلنت إسرائيل قيامها، مما أشعل حرب 1948 (النكبة)، التي نتج عنها تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين واحتلال إسرائيل لأكثر من 78% من أراضي فلسطين التاريخية.

2. حرب 1967 (النكسة) واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة:

- في حرب الأيام الستة (1967)، احتلت إسرائيل الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية)، قطاع غزة، هضبة الجولان، وسيناء.
- صدر قرار مجلس الأمن رقم 242، الذي دعا إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة مقابل اعتراف العرب بها، لكن إسرائيل رفضت الانسحاب الكامل.

3. منظمة التحرير الفلسطينية والمقاومة:

- تأسست **منظمة التحرير الفلسطينية (PLO)** عام 1964 كتمثيل للشعب الفلسطيني، وتبنت الكفاح المسلح لتحرير فلسطين.

- في 1987، اندلعت الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة)، وهي احتجاجات شعبية ضد الاحتلال.
- في 1993، وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقيات أوسلو، التي أنشأت السلطة الفلسطينية ومنحت حكماً ذاتياً محدوداً في أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

4. عملية السلام والمفاوضات:

- **اتفاقيات أوسلو (1993–1995)** :أسست للسلطة الفلسطينية ومنحت حكماً ذاتياً محدوداً في أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، لكنها لم تحقق حل الدولتين.
- **فشل المفاوضات اللاحقة** (مثل كامب ديفيد 2000) بسبب الخلافات على القدس وحق العودة والمستوطنات الإسرائيلية.

5. الانقسام الفلسطيني (2007):

- انقسام التكتلات السياسية التي تعد الداعم الأساسي لشعب الفلسطيني
- انقسام بين فتح (الضفة الغربية) وحماس (قطاع غزة) بعد صراع داخلي، مما أضعف الموقف الفلسطيني الموحد.

6. الحصار على غزة:

- منذ سيطرة حماس على غزة عام 2007، فرضت إسرائيل حصاراً مشدداً على القطاع، مما أدى إلى تدهور اقتصادي وإنساني.
- عدة حروب اندلعت بين إسرائيل وغزة (مثل 2008–2009، 2012، 2014، 2021)، نتج عنها آلاف الضحايا الفلسطينيين.

7. التوسع الاستيطاني:

- استمرت إسرائيل في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، مما قلص فرص حل الدولتين.

8. التدهور السياسي قبل 2023:

- تراجع الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية بسبب التطبيع العربي مع إسرائيل (مثل **اتفاقيات أبراهام** 2020).
- تصاعد العنف في الضفة الغربية والقدس، مع عمليات عسكرية إسرائيلية متكررة (مثل **عملية "حارق الأسوار** 2021 ").

9. وضع غزة قبل "طوفان الأقصى:"

- أوضاع إنسانية صعبة بسبب الحصار والبطالة والفقر.
- تصاعد التوترات بين حماس وإسرائيل، مع تبادل الهجمات بين الفصائل الفلسطينية والجيش الإسرائيلي.

قبل هجوم طوفان الأقصى (7أكتوبر 2023)، كانت القضية الفلسطينية تعاني من جمود سياسي، وتفكك داخلي، وتصاعد للعنف، مع استمرار الاحتلال والتوسع الاستيطاني. هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تفجير الوضع بشكل غير مسبوق في أكتوبر 2023.

الفصل الثاني: معركة طوفان الأقصى وتداعياتها على القضية الفلسطينية

تمهيد الفصل الثاني

معركة طوفان الأقصى وتداعياتها على القضية الفلسطينية

تُشكِّل معركة "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023) منعطفًا استثنائيًّا في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ليس فقط لكونها الهجوم العسكري الأكبر من نوعه منذ عقود، بل لِما حملته من دلالات سياسية وأمنية وإنسانية عميقة أعادت إحياء الجدل حول جذور الصراع ومآلاته. جاءت هذه المواجهة كرد فعل تراكمي على عقود من الاحتلال والتهميش، حيث نجحت المقاومة الفلسطينية في كسر الحواجز الأمنية الإسرائيلية المُفترَضة، مُحدثةً صدمة استراتيجية أعادت تشكيل معادلة القوة في المنطقة.

المبحث الأول: الحركيات السببية لمعركة طوفان الأقصى:

صباح يوم السبت السابع من أكتوبر 2023قامت وحدة من قوات التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلّح لحركة المقاومة الإسلامية حماس، بهجومًا مفاجئاً استهدف مواقع للجيش الإسرائيلي لدولة الاحتلال[1]، حول قطاع غزة، حيث تمكنت هذه القوات من اختراق السياج الحدودي وتجاوز كافة الأنظمة الأمنية والتقنية للاحتلال عالية التكنولوجية، حيث استولت على قاعدة عسكرية رئيسية وعدة نقاط مراقبة وتحصينات إسرائيلية على حدود القطاع.

كما استطاعت وحدات كوماندوس تابعة للحركة السيطرة على ما يقارب 20 مستوطنة إسرائيلية داخل ما يعرف بـ "الخط الأخضر، سمات عملية طوفان الأقصى وأظهرت هذه الأخيرة تطورًا كبيرا لدى المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حركة حماس، من جماعات ثورية مسلحة إلى ما يشبه جيش تحرير نظامي طبق قواعد الهجوم للقوات المشتركة برية وجوية وبحرية بشكل منسجم ومتناسق، مستخدمًا تكنولوجيا بسيطة سخرت لشن هذا الهجوم.

يمكننا أيضا القول إن العملية كانت نوعا مفاجئ خارج نطاق التوقع في معظم المستوى الأهداف والتوقيت والتحركات والأساليب وحجم خسائر العدو وستشكل منعطفًا تاريخيا سيرسم معالم المرحلة المقبلة في الشرق الأوسط وبالتالي كان للعملية عدت خصائص[2] اتسمت بها مثل عنصر المفاجأة في هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023.

1. المفاجأة الاستراتيجية والاستخباراتية:

تميز هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 بمستوى غير مسبوق من المفاجأة، حيث فشلت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، بما في ذلك "الشاباك" و"الموساد"[3]، في توقع الهجوم أو كشف تحركاته رغم التخطيط المكثف الذي استمر لأكثر من عامين. كشفت وثائق سرية أن حماس نجحت في إبقاء خطتها سرية حتى عن بعض حلفائها

[1] الدجني حسان، **طوفان الاقصى، الدوافع والاسباب والتداعيات 2023**، *مجلة الدراسات الفلسطينية*،2023 ص45.

[2] العربي المركز للأبحاث ودراسة السياسات،"عملية طوفان الأقصى: إنهيار الإستراتيجية إتجاه. غزة " https://WWW.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx 26/04/2025

[3] **المرجع السابق**، ص54

الإقليميين، مثل إيران وحزب الله، الذين لم يكونوا على دراية كاملة بتفاصيل التوقيت أو النطاق. كما اعتمدت الحركة على استراتيجية خداع متعمدة، حيث تجنبت أي تصعيد عسكري لمدة عامين قبل الهجوم لتعزيز عنصر المفاجأة.

2. القرار الانفرادي والتخطيط الدقيق:

أكدت الوثائق أن القيادة العسكرية لحماس في غزة، بقيادة **يحيى السنوار ومحمد ضيف**، اتخذت القرار بشكل مستقل، دون تنسيق كامل مع القيادة السياسية في الخارج مثل إسماعيل هنية .كما أن الخطط الأولية للهجوم كانت أكثر طموحًا، وشملت سيناريوهات مثل استهداف بنية تحتية حيوية في تل أبيب، لكنها اقتصرت في النهاية على اختراق الحدود وقصف الصواريخ. هذا التخطيط الدقيق الذي تضمن تدريبات مكثفة وحشدًا للقوات، ساهم في تحقيق الصدمة الأولى التي شلت رد الفعل الإسرائيلي[1].

3. التوقيت الرمزي والمباغت:

اختارت حماس توقيت الهجوم في ساعات الصباح الأولى من يوم السبت (7 أكتوبر)، وهو توقيت يرتبط بذكرى حرب أكتوبر 1973، مما أضاف بُعدًا نفسيًا وسياسيًا للعملية. كما أن الهجوم تزامن مع أعياد يهودية، وهو ما أضعف الاستعدادات الأمنية الإسرائيلية. هذا التوقيت لم يكن متوقعًا حتى من حلفاء حماس، مما عزز نجاح العنصر المفاجئ.

4. النتائج الميدانية والاستراتيجية:

حققت المفاجأة نتائج ميدانية فورية، منها اختراق الخطوط الدفاعية الإسرائيلية (مثل سياج غزة) والسيطرة على مستوطنات حدودية لساعات. كما أدت إلى ارتباك في القيادة الإسرائيلية، حيث اعترف قادة عسكريون سابقون بأن الهجوم "كسر المفاهيم الأمنية الإسرائيلية. "من الناحية الاستراتيجية فرض الهجوم واقعًا جديدًا على الصراع،

[1] أحمد، العبسي، موقع العربية ،2023، 2023/10/10/ world ، Availablefromhttps://www.alarabiya.net/arab-and

حيث اضطرت إسرائيل إلى الدخول في حرب طويلة في غزة، بينما أعادت حماس ترسيخ نفسها كفاعل رئيسي في المعادلة الفلسطينية[1].

5. مقارنة مع حالات مفاجأة أخرى:

في المقابل، يبرز الفرق بين مفاجأة هجوم حماس وهجمات أخرى، مثل الهجوم الإيراني على إسرائيل في أبريل 2024، الذي افتقر إلى المفاجأة بسبب تسريب معلومات مسبقة. هذا يؤكد أن سرية التخطيط وكتمانه كانا العاملين الحاسمين في نجاح هجوم 7 أكتوبر. عنصر المفاجأة في هجوم حماس كان نتاجًا لـ:

- **سرية استخباراتية** مُحكمة تجاوزت أنظمة المراقبة الإسرائيلية.
- **تخطيط مركزي** انفرادي مع تفادي التسريبات حتى للحلفاء.
- **توقيت ذكي** يجمع بين الرمزية التاريخية وضعف الاستعدادات.
- **تنفيذ متقن** حقق صدمة تكتيكية واستراتيجية[2].

هذه العوامل جعلت الهجوم "منسقا وغير مسبوق" وفقًا لتحليلات عسكرية، وأعادت تعريف موازين القوة في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

من ناحية طريقة الاقتحام والأدوات المستخدمة كالمسيرات، الاقتحام البري، الأنفاق المظليين، إزالة السياج، والاقتحام البري

6. تنفيذ العملية لنظرية الصدمة:

نجحت العملية في الاقتحام والاشتباك والانسحاب لبعض قوات النخبة بعد تحقيق نتائج مبهرةٍ، تمثّلت في تكبيد العدوّ خسائر بشرية بلغت 1400 قتل وإصابة نحو 3000 جريح، بينهم العديد من كبار الضباط[3]،نجحت حماس في تحقيق مفاجأة تكتيكية واستراتيجية عبر:

---

[1] **المرجع السابق**، الدجني، حسان.، .ص 60

[2] https://www.aljazeera.neT. . 16 mai 2025

[3] https://www.aljazeera.net **موقع قناة الجزيرة الإخباري**، فالرابط المتاح

- **الخروج من الإطار المتوقع** :حيث اعتادت إسرائيل على مواجهة هجمات محدودة داخل غزة، لكن حماس نقلت المعركة إلى العمق الإسرائيلي، مستغلة عنصر **المباغتة** و**الخداع الاستراتيجي**، ما تسبب في **صدمة عميقة** للإسرائيليين.

- **اختراق الخطوط الدفاعية** :مثل **اختراق السياج الحدودي** والسيطرة على مستوطنات "غلاف غزة" لساعات، وهو ما لم يحدث من قبل بهذا الحجم.

- **إحداث خسائر بشرية كبيرة** :حيث فاق عدد القتلى والجرحى الإسرائيليين التوقعات، مما أثر على الروح المعنوية وأظهر **فشلًا استخباراتيًا وأمنيًا** غير مسبوق.

- **الأمن التشغيلي وتجنب الاتصالات الإلكترونية.**

كما اعتمدت حماس على:

✓ **التخطيط اليدوي والتواصل المباشر** لتجنب المراقبة الإلكترونية، مما حال دون اكتشاف خطط الهجوم مسبقًا.

✓ **التضليل الإعلامي والأمني** عبر إظهار الهدوء قبل الهجوم، مما عزز عنصر المفاجأة.

✓ –حجم وسرعة الهجوم وإرباك الأنظمة الدفاعية الإسرائيلية.

✓ **الهجوم السريع والمتزامن** براً، جوًا، وصواريخ أربك أنظمة الدفاع الإسرائيلية[1]، خاصة "قبة الحديد «التي لم تستطع التعامل مع الكم الهائل من الصواريخ والاختراقات البرية.

✓ **ضعف الجاهزية الإسرائيلية** في يوم عطلة (السبت) مع تزامن الهجوم مع ذكرى حرب أكتوبر 1973 مما زاد من تأثيره النفسي.

✓ –تغيير قواعد اللعبة بين المقاومة وإسرائيل.

[1] **المرجع السابق**. ص78

مقارنة بالجولات السابقة، أحدثت عملية "طوفان الأقصى" تحولاً جذرياً في موازين القوة عبر:

أ. تغيير ميدان المواجهة:

- **نقل المعركة إلى العمق الإسرائيلي** :لأول مرة منذ عقود، تحولت المستوطنات الحدودية إلى ساحة قتال مباشر، بعكس الصراعات السابقة التي كانت داخل غزة فقط.
- **توسيع نطاق الهجوم** :شملت العملية **اقتحامًا بريًا، إنزالًا جوّيًا، وقصفًا صاروخيًا مكثفًا**، مما كسر الحصار المفروض على غزة وأثبت قدرة المقاومة على ضرب إسرائيل في عمقها.

ب. التحكم في توقيت ومكان المعركة

- **إنهاء احتكار إسرائيل لزمان ومكان المواجهات** :طوال السنوات الماضية، كانت إسرائيل هي من تتحكم بتوقيت الحرب ومسرحها، لكن حماس قلبت المعادلة بتحديدها **زمان الهجوم (7 أكتوبر) ومكانه (المستوطنات المحيطة بغزة)**.
- **رد إسرائيل المتأخر** :جاء الرد الإسرائيلي ("عملية السيوف الحديدية") بعد صدمة الهجوم، مما كشف عن **فشل في الرد السريع**، على عكس الادعاءات الأمنية الإسرائيلية السابقة[1].

7. النتائج الاستراتيجية للعملية:

- **إعادة تعريف الردع الفلسطيني** :أثبتت حماس أن لديها قدرة على ضرب إسرائيل بعمق، مما فرض عليها تكاليف بشرية[2] وسياسية غير مسبوقة.
- **انهيار الأسطورة الأمنية الإسرائيلية** :كشف الهجوم عن **ثغرات خطيرة** في الاستخبارات والدفاع الإسرائيلي، مشابهة لصدمة حرب 1973.

[1] طه محمود، **طوفان الاقصى، دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج**، لندن، 2024/04/25.

[2] **المرجع السابق**، ص86

- **تغيير مستقبل الصراع** :لم تعد إسرائيل قادرة على فرض معادلة أحادية الجانب، حيث أصبحت المقاومة طرفًا فاعلاً في تحديد طبيعة المواجهات.

المطلب الاول: الأسباب الداخلية لمعركة طوفان الأقصى

أسباب عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيل يفقد أعلن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة حماس بدء عملية "طوفان الأقصى"، حيث قال:" نعلن بدء معركة طوفان الأقصى بضرب مواقع العدو وتحصينا ته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة، وقد جاءت ردا على مئات المجازر التي ارتكبها بحق المدنيين الفلسطينيين وسبق أن حذرنا العدو من قبل، ل كنه دنس المسجد الأقصى وتجرأ على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات حقوق الأسرى، فيماُ يعربد المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين[1]بالضفة والقدس".

وكذلك يقول نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشيخ صالح العاروري، لقناة الجزيرة حوّل سبب عملية طوفان الأقصى: "إنها جاءت ة، فور انتهاء الأعيادّ استباقًا لهجومٍ كانت تنوي إسرائيل شنه على قطاع غزة اليهودية[2]".

وأرجع السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى إلى ملفات الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والمسجد الأقصى، وفرض الحصار على غزة، وتوسع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية خلال المرحلة الماضية وعمليات الانتهاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال. وأوضح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش (**António Guterres**) خلال جلسة مجلس الأمن الدولي: "إن الشعب الفلسطيني يخضع لاحتلال خانق على مدى 56 عاماً"، مشيراً إلى أن "هجوم حماس لم يأت من فراغ[3] . على ما سبق يمكننا القول: أن وبناء إعلان بدء عملية طوفان الأقصى من قبل حماس جاء نتيجة لعقود من التوتر

[1] جبر محمد، **أسباب وتداعيات "طوفان الأقصى". غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي**. بيروت: المركز العربي للأبحاث 2023.

[2]صالح العاروري" **الأسباب لإطلاق طوفان الأقصى**"، بيروت ، 2023.

[3]المتحدة للأمم الإخباري الموقع2023 24/10/2023; Available . https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267from

بين الإسرائيليين والفلسطينيين, و كرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للاحتلال الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم نتيجة سلوكه وممارساته لعمليات الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الحصار وكذلك سياساته ومخططاته التوسعية القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيداً للتقسيم المكاني وألزماني، وبناء الهيكل المزعوم ومن خلال هذه التصريحات المعلنة فإن أهم الأسباب والدوافع لتنفيذ عملية طوفان الأقصى على المستوى الداخلي[1] تتمثل في

1. **تصاعد الانتهاكات ضد المسجد الأقصى والقدس:**

- **اقتحامات متكررة** :ازدادت وتيرة اقتحامات المستوطنين والمتطرفين اليهود لباحات المسجد الأقصى، حيث وصل عددهم إلى **59,911 مستوطنًا** في 2024، مع أداء طقوس تلمودية علنية[2].

- **تهويد القدس** :كشفت جماعات الهيكل عن خطط لبناء "هيكل مزعوم" على أنقاض الأقصى تضمنت السماح بإدخال أدوات يهودية مثل تابوت العهد وذبح قرابين حيوانية داخل الحرم[3].

- **قمع المصلين** :فرضت سلطات الاحتلال إجراءات مثل **أوامر الإبعاد** ضد عشرات المقدسيين ومنع الصلاة، وتغيير معالم المسجد.

2. **القمع الممنهج في الضفة الغربية وقطاع غزة:**

- **الضفة الغربية:** اعتقالات وهدم منازل :اعتقلت إسرائيل 3,504 فلسطينيين في 2022وهدمت 306 منازل في القدس وحدها .وعنف المستوطنين :سُجلت أكثر من 100 هجوم شهريًا من قبل مستوطنين متطرفين ضد مدنيين فلسطينيين.

---

[1] نصر الله، **كلمة خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس**. 2023 .

[2] محمد جبر، **أسباب وتداعيات» طوفان الأقصى «.. غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي**. 2023 .

[3] رواية حماس الرسمية، لماذا طوفان الأقصى؟ المركز الفلسطيني للإعلام. 12 janv. 2025
https://palinfo.com/news/2024/10/01/914304/

- حصار مستمر منذ 2006قطاع غزة أدى إلى تدهور معيشي كارثي، مع تقييد حركة السكان والسلع وتحويل القطاع إلى "أكبر سجن مفتوح في العالم[1].

3. معاناة الأسرى الفلسطينيين:

- **تقليص الحقوق** :فرضت سلطات الاحتلال سياسات قاسية مثل تقليل وقت الاستحمام إلى دقائق، وإغلاق مخابز السجون، وحرمان الأسرى من الرعاية الطبية.

- **تصريحات مسؤولين إسرائيليين** :مثل وزير الأمن القومي **إيتمار بن غفير** الذي دعا إلى "إعدام الأسرى" الذين نفذوا عمليات ضد الاحتلال[2] .

4. سياسات الحكومة الإسرائيلية المتطرفة:

- **حكومة نتنياهو الأكثر تطرفًا** :بعد تشكيلها في 2022، زادت من **الاستيطان** و**القمع**، مع تعيين وزراء مثل **بتسلئيل سموتريش** و**بن غفير** الذين دعوا إلى تهجير الفلسطينيين[3] .

- **خطة "صفقة القرن** :"رأت حماس أن المشروع الأمريكي يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير سكان غزة إلى سيناء وضم الضفة الغربية.

5. فشل المسار السياسي والمجتمع الدولي:

- **إفشال اتفاقيات السلام** :رفضت إسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لصالح الفلسطينيين، بينما واصلت الولايات المتحدة دعمها.

- **يأس الفلسطينيين** :مع استمرار الحصار والانتهاكات، رأت حماس أن المقاومة المسلحة هي الخيار الوحيد لـ"كسر الهيمنة الإسرائيلية.

---

[1] **المرجع السابق**، ص32

[2] محمد الضيف، أسباب 7 –أكتوبر2023 "طوفان الأقصى"2024/06/06.

[3] محمد جبر، **أسباب وتداعيات» طوفان الأقصى «.. غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي**. 2023

وعليه عملية "طوفان الأقصى" جاءت نتيجة تراكمية لـ:

- انتهاكات دينية ضد الأقصى والقدس.
- قمع منهجي في الضفة وغزة تحت حكومة نتنياهو.
- إفقار ممنهج لقطاع غزة عبر حصار طويل الأمد.
- سياسات التهجير والاستيطان.
- فشل المسار السياسي وصمت دولي تجاه جرائم الاحتلال[1].

هذه العوامل دفعت حماس لاعتبار الهجوم "ردًا طبيعيًا" على سياسات الاحتلال، وفقًا لوثائقها الرسمية. كما لهذه الاخيرة اسباب داخلية لها اسباب خارجية ساهمة في شن هذه المعركة.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية لمعركة "طوفان الأقصى:

اندلعت هذه المعركة في ظل ظروف إقليمية ودولية معقدة وذلك لرجع لعدة أسباب الخارجية منها:

1. فشل المجتمع الدولي والأمم المتحدة في حماية الفلسطينيين:

- ازدواجية المعايير :تعاملت الدول الغربية بحزم مع الغزو الروسي لأوكرانيا بينما تتجاهل احتلال إسرائيل لفلسطين منذ عقود.
- تعطيل قرارات الأمم المتحدة :مثل القرار 242 و 338[2]الداعيان لانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، بسبب الفيتو الأمريكي الدائم.
- غياب المحاسبة :إسرائيل لم تتحمل أي عواقب دولية رغم انتهاكاتها المتكررة للقانون الدولي.

2. التطبيع العربي وتهميش القضية الفلسطينية:

[1]محمد الضيف، مذكرة **حركة حماس، هذه** روايتنا.. لماذا طوفان الاقصى تشرح فيها خلفيات إقدامها على هجومها العظيم على "إسرائيل"، يوم الـ 7/ أكتوبر 2023.

[2] قرار مجلس الامن والامم المتحدة رقم 242 –338

- اتفاقيات إبراهيم 2020 :التطبيع بين إسرائيل والإمارات والبحرين والسودان والمغرب دون ضمانات لحقوق الفلسطينيين[1].
- المفاوضات السعودية الإسرائيلية :كانت الرياض على وشك التطبيع مع إسرائيل قبل "طوفان الأقصى"، مما هدد بإنهاء المطالب الفلسطينية بالقدس وحق العودة.
- تأثير التطبيع على القضية :تحولت القضية الفلسطينية من قضية مركزية في العالم العربي إلى قضية هامشية في بعض الدوائر الرسمية.

3. المشاريع الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية صفقة القرن 2020:

جاءت صفقة القرن في سياق تحوّل أمريكي كامل نحو تبني الرواية الإسرائيلية، حيث أعلنها الرئيس دونالد ترامب في يناير 2020 كـ "خطة سلام" لحل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، لكنها في الواقع كانت مشروعًا لتصفية الحقوق الفلسطينية تحت غطاء اقتصادي وسياسي[2]، حيث هدفت الصفقة إلى:

- **إضفاء الشرعية على الاحتلال** عبر ضم 30% من الضفة الغربية (المنطقة "ج")، والاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل
- **إنهاء حق العودة** للاجئين الفلسطينيين عبر إغلاق وكالة "أونروا" وتوطين اللاجئين في دول أخرى.
- **تحويل القضية الفلسطينية** من قضية سياسية إلى "مشروع تنموي" [3]بتمويل عربي ودولي

---

[1] **المرجع السابق**، ص89

[2] مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، "**الآفاق المنتظرة** لحرب **حماس** **وإسرائيل**"، الإثنين 26 ماي 2025. https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx

[3] الموقع الإخباري للأمم المتحدة 2023 24/10/2023; Available

4-البنود الرئيسية للصفقة:

- الاعتراف بالقدس عاصمة "غير مقسمة" لإسرائيل، مع منح الفلسطينيين عاصمة رمزية في ضواحيها مثل بلدة شعفاط.
- السيطرة الإسرائيلية الكاملة على الأماكن المقدسة، بما فيها المسجد الأقصى.

الدولة الفلسطينية: دولة منزوعة السلاح، بدون جيش أو سيادة على الحدود أو المجال الجوي، وتخضع لرقابة إسرائيلية. كربط الضفة الغربية وقطاع غزة عبر "ممر آمن" تحت السيطرة الإسرائيلية.

اللاجئون: إسقاط حق العودة واستبداله بـ "تعويضات مالية"، مع توطين اللاجئين في دول عربية أو مناطق محددة.[1]

5-الضغوط السياسية:

- فرض عقوبات على الفلسطينيين الرافضين، مثل تجميد المساعدات الأمريكية وإغلاق حسابات السلطة الفلسطينية في الخارج.
- استغلال التطبيع العربي (مثل اتفاقيات إبراهيم 2020)[2] لعزل الفلسطينيين.

وقد تجاوزت الصفقة قرارات الأمم المتحدة (مثل القرار 242)[3] ومبادرة السلام العربية:

- ✓ **إقصاء الفلسطينيين:** صُممت بدون مشاركتهم، مما جعلها غير قابلة للتطبيق[4].
- ✓ **اختلال الموازين:** جاهلت الحقوق التاريخية للفلسطينيين لصالح إسرائيل.
- ✓ **المقاومة الشعبية:** تصاعدت الاحتجاجات في الضفة وغزة، مما أفشل فرضها على الأرض.

---

[1] يوسف عماد، الصباغ أ، **مستقبل السابة الدولة تجاه الشرق** صنعاء كلية التجارة.

[2] موقع الحرة 2023/10/15.

[3] قرار مجلس الأمن الأمم المتحدة رقم 242.

[4] الجزيرة نت مواقف عربية خجولة.

تُعتبر صفقة القرن نموذجًا للسياسات الأمريكية المتحيزة التي تهدف إلى إدارة الصراع بدلاً من حله، وهو ما دفع الفلسطينيين إلى تبني خيارات أكثر تصعيدًا، مثل عملية طوفان الأقصى في 2023.

وتم كذلك دعم القوى الدولية لإسرائيل من خلال:

- *تقديم 3.8 مليار دولار سنويًا كمساعدات عسكرية[1].
- حماية إسرائيل في المحافل الدولية عبر الفيتو الأمريكي.
- دعم أوروبي مالي وسياسي :بعض الدول الأوروبية توفر تمويلًا غير مباشر للمستوطنات رغم إدانتها شكليًا.
- تآكل الشرعية الدولية :فشل الأمم المتحدة في فرض حل عادل.
- التطبيع كخطر وجودي :خشية حماس من أن يصبح الفلسطينيون بلا دعم عربي.
- المشاريع الأمريكية التصوفية: مثل صفقة القرن وتهجير غزة.
- استغلال إسرائيل للأزمات العالمية :لتصعيد الاستيطان والقمع.
- الدعم الغربي غير المحدود :الذي مكن إسرائيل من الاستمرار في الاحتلال دون حساب، وهذه العوامل جعلت حماس تعتقد أن المواجهة العسكرية هي الوسيلة الوحيدة لإعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، وإفشال مخططات التصفية والتطبيع[2].

المطلب الثالث: الاهداف الاستراتيجية لمعركة طوفان الاقصى:

في إطار الأهداف الاستراتيجية المُعلنة لحركة حماس من عملية "طوفان الأقصى"، والتي تتركز على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، واستعادة الأرض والمقدسات، وحق عودة اللاجئين، جاءت العملية لتحقيق غايات مرحلية مُحدَّدة. تتمثل أولًا في **تقويض الممارسات الإسرائيلية** المتمثلة في الاغتيالات، والاعتقالات، وتهويد القدس، والتوغلات العسكرية، والتوسع الاستيطاني، وذلك عبر رفع "كلفة الاحتلال" سياسيًّا واقتصاديًّا وأمنيًّا، خاصة بعد تحوُّله – وفق الرواية الحمساوية – إلى احتلال "منخفض التكلفة" بفعل تنسيق السلطة الفلسطينية الأمني مع

[1] news (. https://www.aljazeera.net)

[2] الدجني، حسان. (2023). **طوفان الأقصى: الدوافع والتداعيات**. في ع. خليل (محرر)، القاهرة * دار النشر .الصراع العربي الإسرائيلي: تحليلات معاصرة* (ص. 100–120).

إسرائيل post–Oslo. ثانيًا، سعت العملية إلى **إحياء خيار المقاومة المسلحة** كبديل عن المسارات السياسية المُتعثرة، مستفيدةً من اتساع القاعدة الشعبية الداعمة للمقاومة في ظل انسداد الأفق التفاوضي. ثالثًا، هدفت إلى **زعزعة مسارات التطبيع العربي–الإسرائيلي** الناشئة، عبر تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية إقليمية مُلحّة تُعقّد تحالفات الدول المطبعة مع إسرائيل.

من جهة أخرى، يُشير تحليل السياق الخفي إلى وجود أهداف داخلية غير مُعلنة، مثل كسر العُزلة السياسية والاقتصادية التي تُخنق حماس، لا سيما بعد تراجع الدعم العربي الرسمي للمقاومة post–normalization، وإعادة تموضع الحركة كـ"فاعل مركزي" في المشهد الفلسطيني عبر تعزيز شعبيتها محليًّا وعربيًّا، ناهيك عن تحويل الانتباه عن الأزمات الداخلية في غزة – كالانهيار الاقتصادي – إلى صراع خارجي يُوحّد الصفوف خلف القيادة الحمساوية.

هذه التداخلات بين الأهداف الظاهرة والخفية تُظهر أن "طوفان الأقصى" لم يكن مجرد ردٍّ عسكريٍ على انتهاكات الأقصى، بل محاولةً لإعادة صياغة المعادلات الجيوسياسية المُحيطة بالقضية الفلسطينية، وإن اختلفت التقييمات حول مدى نجاعتها في تحقيق هذه الأهداف على المدى الطويل.

المبحث الثاني: الجهات الفاعلة في معركة طوفان الأقصى

معركة طوفان الأقصى شملت شبكة كبيرة من الفاعلين، بدءًا من المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وصولًا إلى القوى الإقليمية والدولية. بينما حققت حماس نصرًا استراتيجيًا في البداية، إلا أن الرد الإسرائيلي كان العنيف حوّل الحرب إلى أزمة إنسانية كبيرة، مع توسع النزاع إلى جبهات متعددة في لبنان واليمن والعراق.

المطلب الأول: الجهات الفاعلة في معركة طوفان الأقصى من الجانب الفلسطيني

كان للجانب الفلسطيني دورًا محوريًا من خلال عدة فصائل ومكونات مقاومة، بالإضافة إلى مؤسسات رسمية وشعبية. وعليه الجهات الفاعلة الفلسطينية في هذه المعركة:

1. حركة حماس وكتائب القسام:

شكلت حماس وكتائب **الشهيد عز الدين** القسام الجناح العسكري لحماس العمود الفقري لـ" طوفان الأقصى"، مستفيدةً من تنظيم دقيق وتخطيط استخباري متقدم حيث قادت العملية تحت إشراف القائد العام **محمد الضيف** الذي أعلن بدء "طوفان الأقصى" ردًا على انتهاكات المتزايدة الاحتلال في المسجد الأقصى والضفة الغربية[1].

بينما قادت الكتائب العمليات العسكرية، قدمت القيادة السياسية لحماس الغطاء السياسي والأيديولوجي للهجوم، مما أحدث صدمة غير مسبوقة لإسرائيل .وكان ذلك بقيادة كل من محمد الضيف :القائد العام للكتائب، الذي أعلن بدء العملية ردًا على "الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى". اغتيل لاحقًا خلال الحرب.

– **مروان عيسى** :نائب القائد العام، الذي تولى القيادة الفعلية بعد إصابة الضيف. أبو **عبيدة** :المتحدث الرسمي للكتائب، الذي أصدر بيانات العمليات وأعلن تفاصيل الهجمات بالهيكل التنظيمي بتقسم الكتائب إلى 5 (الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس فح) منها يضم كتائب قتالية متخصصة، بما في ذلك وحدات النخبة مثل "سرب صقر" للمظليين. **ويحيى السنوار** :رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة، الذي قُتل لاحقًا.

[1] كتائب_الشهيد_عز_الدين_القسام https://ar.wikipedia.org/wiki

إسماعيل هنية: رئيس المكتب السياسي السابق، الذي قُتل أيضًا.

خالد مشعل: القيادي البارز في الحركة. حيث تضم الكتائب ما بين 15,000 إلى40،000 مقاتل[1].

كما قسمت الأدوار على النحو التالي:

- وحدات النخبة :نفذت عمليات الاقتحام البري للمستوطنات الإسرائيلية باستخدام المركبات والدراجات النارية والطائرات الشراعية.
- وحدة الهندسة :فتحت ثغرات في الجدار الأمني الإسرائيلي عبر تفجيرات مدروسة.
- وحدات الصواريخ :أطلقت نحو 5,000 صاروخ، بما في ذلك صواريخ بعيدة المدى مثل "عيّاش 250" و"سجيل-39.55 "
- الحرب الإلكترونية :شوشت على أنظمة الاتصال والمراقبة الإسرائيلية باستخدام طائرات مسيرة[2].

حيث نفذت الكتائب هجمات برية وجوية وبحرية غير مسبوقة، بما في ذلك:

إطلاق **أكثر من 5,000 صاروخ** في المرحلة الأولى اختراق السياج الحدودي عبر السيارات الرباعية والدراجات **النارية والطائرات الشراعية**

السيطرة على قاعدة زعيم العسكرية ومقر قيادة فرقة غزة الإسرائيلية، أسر 250–200 جنديًا وإسرائيليًا، وفقًا لتقارير فلسطينية[3].

كما لفصائل المقاومة دور كبير وهذا من خلال:

-سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي: شاركت في الهجمات الصاروخية والاشتباكات البرية، وأكد ناطقها العسكري أبو حمزة التنسيق الكامل مع كتائب القسام.

---

[1] المرجع السابق، news(.https://www.aljazeera.net.

[2] بدرالدين، نبيل، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن والسعودية: دراسة مقارنة** (2008-2011.)، جامعة صنعاء، كلية التجارة: صنعاء.1990

[3] **المرجع السابق**، news.https://www.aljazeera.net

-**جبهة المقاومة الوطنية تحت مظلة الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة** :ضمت فصائل مثل **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي**، وساهمت في العمليات العسكرية المشتركة

. للمؤسسات الرسمية الفلسطينية دور في هاته المعركة

- **السلطة الفلسطينية رام الله:** وجه الرئيس **محمود عباس** بضرورة "حماية الشعب الفلسطيني"، لكنه لم يتبنَّ المواجهة المسلحة مباشرة، مع التركيز على الدفع بتحرك دولي طالب مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية بعقد اجتماع طارئ لبحث "وقف العدوان[1].
- **وزارة الصحة الفلسطينية:** أعلنت حالة الطوارئ في المستشفيات، وجهزت مستودعات الأدوية لاستقبال الجرحى.

المجتمع المدني والشباب:

-**مجموعات المقاومة الشعبية مثل عرين الأسود** في الضفة الغربية: أعلنت "النفير العام" ودعت إلى هجمات فردية ضد المستوطنين وقوات الاحتلال.

-**المتطوعون المدنيون:** ساعدوا في الإسعافات الأولية ونقل الجرحى، خاصة تحت القصف الإسرائيلي المكثف[2].

كما يعتبر حزب الله بلبنان والحثيين باليمن من الجهات الفاعلة للمعركة حيث قدموا دعمًا معنويًا وعسكريًا غير مباشر، مع تهديد بفتح جبهات إضافية.

إيران دعمت المقاومة لوجستيًا، وفقًا لتقارير إسرائيلية، رغم عدم تأكيد ذلك رسميًا من حماس[3]

[1]د/ بهاء بدري حسين العزاوي **وضع سكان فليسن وأثرهم في مستقبل الكيان الصهيوني** مجلة ديالي – اصدار كلية التربية

[2]**نفس المرجع**، بهاء بدري حسين العزاوي، ص .403.

[3]نفس المرجع، بهاء بدري حسين العزاوي، ص .443

المطلب الثاني: الجهات الفاعلة الإسرائيلية في معركة "طوفان الأقصى

تشكل معركة "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023) حدثًا مفصليًا كشف عن تحولات عميقة في آليات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، لا سيما في سياق تفاعل الجهات الفاعلة الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية مع التهديدات الأمنية المباشرة. لم تكن هذه المعركة مجرد مواجهة عسكرية تقليدية.

1. القيادة السياسية والعسكرية:

- **بنيامين نتنياهو** :رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي قاد قرار الحرب وأعلن أهدافها المتمثلة في "القضاء على حماس واستعادة الأسرى.
- **يوآف غالانت** :وزير الدفاع الإسرائيلي الذي أشرف على التخطيط العسكري للرد، ووصف المعركة بأنها "حرب وجود" لإسرائيل.
- **هرتسي هليفي** :رئيس الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، المسؤول عن تنفيذ العمليات الميدانية[1].

2. الوحدات العسكرية الرئيسية:

- **فرقة غزة** :وهي من قوات النخبة التابعة للمنطقة العسكرية الجنوبية، التي تعرضت لضربة قوية في اليوم الأول من الهجوم، حيث سقطت قاعدتها الرئيسية في "زعيم.
- **القيادة الجنوبية** :بقيادة الجنرال **يرون فنكلمان**،Yron Winkelmann المسؤولة عن العمليات في غزة وغلافها.
- **سلاح الجو الإسرائيلي** :بقيادة **تومر بار**، الذي نفذ الغارات الجوية المكثفة على قطاع غزة[2].
- **القوات البرية** :بقيادة **تامر يداي**، التي قادت الاجتياح البري بدءًا من 27 أكتوبر 2023 .

3. أجهزة الاستخبارات والأمن:

- **الشاباك جهاز الأمن الداخلي** :بقيادة **رونين بار**،Barre Ronin الذي فشل في كشف تحضيرات هجوم أكتوبر مما أدى إلى صدمة استخباراتية غير مسبوقة.

---

[1] شرقاوي محمد، **رؤية بين طوفان الأقصى وسيوف الحديدية** 2023، ص 2.

[2] عبد المجيد لعبدلي، **قانون العلاقات الدولية**، تونس: مجمع الأطرش للكتاب الجامعي،2014، ص 168.

- **الموساد** :بقيادة **دافيد برنياع** David Barnéa، الذي شارك في التحقيقات اللاحقة حول الثغرات الأمنية.
- **الوحدة 8200 الاستخبارات العسكرية**: التي تعرضت لانتقادات[1] حادة بسبب عدم رصدها تحركات حماس قبل الهجوم.

وأزمات اقتصادية. مستقبل هذه العلاقة سيعتمد على تطورات الصراعات الإقليمية والمواقف الدولية تجاه طهران.[2]

المرجع السابق،[1]news.https://www.aljazeera.net

[2] *عماد يوسف*، أوري *الصباغ*، ***مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط)*** .عمان :***مركز دراسات*** الشرق. الأوسط، 1996)، ص 31.

المبحث الثالث: التداعيات المستقبلية لمعركة طوفان الاقصى

شكَّلت معركة "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023) نقطة تحوُّل جذرية في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ليس فقط بسبب آثارها الميدانية المُباشرة، بل لِما أفرزته من تحولات استراتيجية تُعيد تشكيل خريطة الصراع على المدى البعيد. فان التداعيات المستقبلية التي قد تُحدِّد ملامح المرحلة القادمة، سواء على مستوى التوازنات السياسية، أو الديناميات الأمنية، أو المشهد الإقليمي والدولي.

المطلب الاول: ردود الفعل الاقليمية والدولية:

على الرغم من صعوبة التنبؤ بمسار عملية "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023) ونتائجها النهائية، فإن التداعيات الأولية – خاصة على المستوى السياسي والدولي – تُشير إلى تحولات قد تُعيد تشكيل ديناميات الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. فيما يلي أبرز النقاط المرتبطة بردود الفعل الدولية والإقليمية السياسية[1].

ردود الفعل الاقليمية والدولية:

1. الموقف الغربي الولايات المتحدة وأوروبا

- أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا دعمًا كاملًا لإسرائيل، واصفة هجمات حماس بـ"الإرهاب"، مع تأكيد "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها."
- قدمت الولايات المتحدة دعمًا عسكريًا مباشرًا عبر إرسال حاملتي طائرات وذخائر، وتعزيز التعاون الاستخباري.

[1] رائد أبو بدوية، **الاعتراف اسرائيل كدولة يهودية بين حق العودة وحل الصراع**، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد95، ربيع2021، ص 15

[1]عوض الرجوب، لأرقام أبرز انتهاكات الاحتلال بفلسطين خلال 2023، الجزيرة نت،https://2u.pw/Vp55rny.2024/1/19، 202313/12/

- استخدم الرئيس الأمريكي بايدن الفيتو في مجلس الأمن ضد قرارات تدعو لوقف إطلاق النار، لحماية إسرائيل من المساءلة الدولية[1].
- تجاهلت هذه الدول جذور الصراع (الاحتلال والحصار) وركزت على إدانة حماس، بينما تزايدت الانتقادات الداخلية في أوروبا وأمريكا لسياسات دعم إسرائيل.

2. **الموقف الروسي والصيني:**

- النقد المحدود لإسرائيل
- دعت روسيا والصين إلى "وقف فوري لإطلاق النار" وحل الصراع عبر مفاوضات سياسية على أساس حل الدولتين حدود 1967
- استغلت الدولتان الأزمة لتعزيز نفوذهما الجيوسياسي كبديل عن الهيمنة الغربية، دون تقديم مبادرات ملموسة[2].

3. **الموقف العربي:** بين مأيد ومعارض لتطبيع دول التطبيع الإمارات، البحرين، المغرب واخرى اتخذت موقفًا غامضًا يدعو لـ"تهدئة" دون مساءلة إسرائيل، خوفًا من تصاعد الغضب الشعبي .دعت الإمارات (عضو مجلس الأمن) إلى إحياء "اللجنة الرباعية" للسلام، دون تأثير فعلي. والدول الداعمة للقضية الفلسطينية قطر، الجزائر، اليمن

- حمّلت إسرائيل مسؤولية التصعيد، ودعت إلى حماية المدنيين وإنهاء الاحتلال.
- أيدت قطر وحزب الله (لبنان) المقاومة شفهيًا، لكن دون تدخل عسكري مباشر.

- الدول الوسيطة مصر، الأردن

- ركزت على الوساطة الإنسانية (فتح معبر رفح) وتجنب التصعيد، مع تحذير من تداعيات توسع الحرب.

[2]حرب الإدة الجماعية في غزة، إحصائيات، مركز دراسات الوحدة العربية، 18 أر/مايو 2024، شوهد في 2024/5/2.

- السعودية علّقت مفاوضات التطبيع مع إسرائيل مؤقتًا، وحذّرت من تفاقم الأوضاع بسبب استمرار الاحتلال[1].

4. الموقف التركي والإيراني

- تركيا: دانت "العدوان الإسرائيلي" ودعت إلى حل الدولتين، مع تجنب التصعيد العسكري المباشر.
- إيران: أشادت بالمقاومة عبر وكلائها الإقليميين (حزب الله، الحشد الشعبي)، لكن تجنبت المواجهة المباشرة مع إسرائيل.

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لمعركة طوفان الاقصى

على الرغم من تركيز التحليلات السائدة على السيناريوهات التقليدية لمعركة "طوفان الأقصى" – مثل تمديد الحرب أو وقف إطلاق النار المؤقت – تظل احتمالات أخرى مُهمَّشة قد تُعيد تشكيل الصراع بشكل جذري. هذه السيناريوهات لا تُدرج عادةً في الخطاب الرسمي أو الإعلامي، لكنها تعكس تفاعلات معقدة بين العوامل العسكرية والاقتصادية والاجتماعية الخفية[2].

❖ انهيار "المشروع الصهيوني" من الداخل

1. تصدُّع التماسك المجتمعي الإسرائيلي:

- تصاعد الاحتجاجات اليهودية ضد الحرب، خاصة من قبل أسر الجنود والأسرى، قد يُضعف الشرعية السياسية للحكومة اليمينية.
- انقسامات داخل المؤسسة العسكرية بين مؤيدي التصعيد وداعمي التسوية خوفًا من تآكل الجيش كـ"رمز وطني."

2. انهيار الاقتصاد الإسرائيلي:

- استنزاف الحرب لموازنة إسرائيل (بما يفوق 60 مليار دولار)، مع انخفاض الاستثمارات الأجنبية بسبب عدم الاستقرار.

---

[2] محمد عبد الحفيظ الشيخ، **ما بعد طوفان الأقصى: المخطط الصهيوني في غزة وسبل المواجهة**، مجلة المستقبل العربي، 35 . العدد 544،

- هجرة جماعية لليهود من أصل غربي (خاصة الأمريكيين) خوفًا من تدهور الأمن المعيشي[1].

❖ صعود "مقاومة مدنية عابرة للحدود"

1. **مقاطعة شاملة لإسرائيل:**

- تحوُّل حركة المقاطعة (BDS) إلى تيار شعبي عالمي، بدعم من منظمات مدنية في أوروبا وأمريكا اللاتينية، يُجبر شركات كبرى على سحب استثماراتها.
- مقاطعة دول عربية وأفريقية للنفط والغاز الإسرائيلي في شرق المتوسط[2].

2. **حرب إلكترونية غير تقليدية:**

- هجمات إلكترونية من جماعات "هاكتفيست" تُعطّل البنية التحتية الحيوية الإسرائيلية (كالمطارات والمصانع العسكرية)

❖ تفكيك السلطة الفلسطينية وظهور كيانات جديدة:

1. **انهيار السلطة الفلسطينية:**

- تصاعد الغضب الشعبي في الضفة الغربية ضد تعاون الأجهزة الأمنية مع إسرائيل، يؤدي إلى انتفاضة ثالثة تُنهي شرعية السلطة.

2. **تأسيس "حكومة منفى:"**

[1] وزير إسرائيلي يدعو لقصف غزة بقنبلة نووية وردود فعل غاضبة، الجزيرة، 2023/11/05، شوهد في 2024/01/27.

[2] **المرجع السابق**، مجلة المستقبل العدد 544

- تحالفات بين فصائل فلسطينية في الخارج (بما فيها حماس والجهاد الإسلامي) لتشكيل كيان سياسي بديل، يعترف به جزء من المجتمع الدولي.

❖ تحوُّل غزة إلى "كيان مستقل" بحماية دولية:

1. **تدويل القطاع:**

- ضغوط دولية لفصل غزة عن الصراع، عبر نشر قوات حفظ سلام أممية، وإدارتها كمنطقة منزوعة السلاح تحت وصاية مؤقتة.

2. **تحالف إقليمي غير معلن:**

- تعاون سري بين مصر وقطر وتركيا لإعادة إعمار غزة، مقابل ضمانات بوقف المقاومة المسلحة، مما يُحيي مشاريع "السلام الاقتصادي."

❖ حرب إقليمية شاملة بقيادة إيران:

1. **تصعيد جبهات الوكالة:**

- هجمات مكثفة من حزب الله على شمال إسرائيل، مع دعم إيراني لعمليات مقاومة في سوريا والعراق[1].
- **ضربات إسرائيلية ضد إيران:** قصف منشآت نووية إيرانية كردٍّ على دعم طهران للمقاومة، يُشعل حربًا إقليمية تجذب القوى الكبرى (أمريكا، روسيا، الصين)

❖ ثورة فلسطينية ثقافية عالمية:

1. **تحوُّل القضية إلى "رمز عالمي للتحرر"**: استلهام حركات مناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا للنموذج الفلسطيني، مع تضامن فني وأكاديمي غير مسبوق.

[1] **المرجع السابق**، ص75.

2. **إعادة كتابة التاريخ:** تفكيك الرواية الصهيونية عبر أرشيفات سرية تُكشف عن جرائم الحرب الإسرائيلية، بدعم من منظمات حقوقية دولية.

هذه السيناريوهات المُهمَّشة بدت خيالية وتعكس تحولات عميقة في بنية الصراع، حيث لم تعد الهزيمة العسكرية أو الانتصار الميداني هي المعيار الوحيد، بل قدرة الطرفين على إدارة التداعيات السياسية والرمزية. "طوفان الأقصى" قد تكون الشرارة التي تُعيد تعريف الصراع من "نزاع حدودي" إلى "معركة وجودية" تُحاكم فيها إسرائيل أخلاقيًّا أمام العالم، بينما تتحول فلسطين إلى قضية ضمير عالمي. السيناريو الأكثر ترجيحًا هو ذاك الذي تجتمع فيه عوامل الانهيار الداخلي الإسرائيلي مع تصاعد المقاومة المدنية، لفرض حلٍّ يُنهي الاحتلال دون حرب[1].

[1] **المرجع السابق**، ص21.

ملخص الفصل الثاني:

لقد شكلت معركة الطوفان الأقصى نقطة تحول مفصلية في مسار القضية الفلسطينية حيث كانت الرد على الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الاقصى ولقد أعادت القضية الفلسطينية إلى مركز الإهتمام العالمي كشفت عن عمق الأزمة وضرورة إيجاد حل شامل وعادل ولقد أصبح واضحا أن الأمن والاستقرار في المنطقة لا يمكن تحقيقهما دون إنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة.

الخاتمة

الخاتمة:

أثبتت عملية "طوفان الأقصى" هشاشة الأسطورة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، وكشفت عن فشل إسرائيل في تحقيق أهدافها المُعلنة رغم ثمانية أشهر من الحرب على غزة، سواء في القضاء على المقاومة أو تحديد زمنٍ نهائي للحرب أو تجنُّب تكاليفها الباهظة. فالحرب لم تكن مُجرّد مواجهة مع حماس، بل تحوّلت إلى اختبارٍ وجودي لكيانٍ أدرك –لأول مرة –أن تحصيناته العسكرية والمعلوماتية لا تحميه من إرادة شعبٍ يُدافع عن وجوده.

توصلت الدراسة إلى أن هذه المعركة أحدثت تحولاتٍ جذرية في مسار الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، حيث باتت القضية الفلسطينية تُقاس بقدرة المقاومة على الصمود، وتكبيد الاحتلال خسائرَ غير مسبوقة، واستخدام أوراق الضغط الاستراتيجية (كأسرى الحرب). كما برهنت حماس على تماسكها التنظيمي والعسكري، وقدرتها على تعريض إسرائيل لضغوطٍ ثلاثية: شعبيًّا (من خلال أسر المدنيين والعسكريين)، ودوليًّا (بفعل الضغوط الإنسانية والأخلاقية)، وإقليميًّا (عبر التصعيد مع حزب الله في الجنوب اللبناني).

الأهم أن "طوفان الأقصى" دمّرت وهم "الاحتلال الآمن"، وأجبرت العالم على إعادة النظر في معادلة الصراع، حيث لم تعد إسرائيل قادرةً على الاستمرار في ابتلاع الأراضي الفلسطينية دون دفع ثمنٍ سياسي وأخلاقي. فالمعركة، رغم مآسيها، أعادت تشكيل الخريطة الجيوسياسية للصراع، وفتحت الباب لسيناريوهاتٍ قد تُعيد تعريف مستقبل فلسطين، سواء عبر تصاعد المقاومة الشعبية، أو تفكيك مشروع التطبيع، أو إحياء حلّ الدولتين تحت ضغوطٍ دولية غير مسبوقة.

إن معركة الطوفان الأقصى أعادت القضية إلى الواجهة العالمية بعد سنوات من التهميش

إهتزاز صورة إسرائيل حيث كشفت عملية الطوفان الأقصى عن الهشاشة الأمنية والعسكرية لدى إسرائيل

تزايد الدعم الدولي لفلسطين حيث شهد العالم حراكا شعبيا ودبلوماسيا غير مسبوق داعما لفلسطين

تراجع حل الدولتين كخيار وحيد أظهرت الأحداث أن حل الدولتين بشكلة التقليدي أصبح أكثر صعوبة في ظل توسع المستوطنات الإسرائيلية وسيطرة على الأراضي الفلسطينية

تعزيز دور المقاومة حيث أثبتت المقاومة الفلسطينية قدرتها على تحدي الإحتلال وعززت مكانتها كفاعل رئيسي في الصراع، رغم التكاليف البشرية الباهضة

الخاتمة:

مستقبل القيادة الفلسطينية تثار تساؤلات حول مستقبل القيادة الفلسطينية والحاجة إلى توحيد الصف الفلسطيني لمواجهة التحديات القادمة

الموقف الدولي المتقلب على الرغم من تزايد الدعم لفلسطين لاتزال هناك قوى دولية رئيسة تدعم إسرائيل بشكل كبير مما يعيق تحقيق العدالة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1-الكتب:

1- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.

2- غربي لغالي، دراسات في تاريخ الدولة، ع والمشرق العربي 1916-1288، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

3- الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر، الأردن، 2004م.

4- ديداوي عمر، الحرب العالمية الاولى، ط ،2دار العلم للملايين، لبنان، ،2007.

5- طالس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دمشق، للدراسات، ط4،1987م.

6- عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي ،1516.

7- الشقيري احمد، صفحات من القضية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,1979.

8- قدورة زهيدة، تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة العربية ,1960.

9- الريس محمد ضياء الدين، تطور الحركة الصهيونية، القاهرة، دار المعارف، 1967.

10- الراشد عبد الله، خطر الصهيونية على العالم العربي، عمان، دار الكرمل، 1986.

11- صبري بهجت، فلسطين خلال الحرب العربية الأولى، القدس، جمعية الدراسات العربية، ,1982.

12- العسلي كامل جميل ' موسم النبي موسى، عمان التاريخ والصراع، الجامعة الاردنية 1996.

13- سيدني بيلي، الحروب العربية الاسرائلية وعملية السلام، فرحات الياس، ط1، دار الحروف العربي بيروت 1992م.

14- محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2013م.

15- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، بيروت مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، ،2013م.

16- علي مطهر العثربي، الجغرافيا السياسية والسياسة الجغرافية، صنعاء، مكتبة ومركز الإعلام للطباعة والنشر،2023

قائمة المرجع:

17- رمضان عبد العظيم، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ,1995.

18- جمال عبد الهادي وآخرون, طريق إلى بيت ضد ادم عليه السلام ,1412هـ-1992, دار التوزيع والنشر الإسلامية مصر ,2001.

19- السيد محمود، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر ,2008 ص 108.

20- نوفل ممدوح، الرواية الحقيقية الكاملة، "طبخة أوسلو. عمان: ألأهلية للنشر والتوزيع، قصة اتفاق أوسلو، 1995

21- جبر، محمد، أسباب وتداعيات "طوفان الأقصى". غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي. بيروت: المركز العربي للأبحاث 2023.

22- العاروري صالح، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مقال، الأسباب لإطلاق طوفان الأقصى، بيروت، 2023.

23- الجمسي محمد عبد الغني، 1998مذكرات حرب أكتوبر 1973. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

نوفل ممدوح، قصة اتفاق أوسلو، الرواية الحقيقية الكاملة، "طبخة أوسلو. عمان: ألأهلية للنشر والتوزيع، 1995.

2-المجلات:

1- سليمان ابو سنة، أكذوبة فلسطين متى يمكن أن تزول؟، مجلة العربي، العدد 2000،1988.

ستورك جو ،1996، إدارة كلينتون والقضية الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي العدد 203، مركز دراسات الوحدة العربية، لبيان.

2- الدجني حسان، طوفان الاقصى، الدوافع والاسباب والتداعيات 2023، *مجلة الدراسات الفلسطينية*،(3)12 .

3- محمد عبد الحفيظ الشيخ، ما بعد طوفان الأقصى: المخطط الصهيوني في غزة وسبل المواجهة، مجلة المستقبل العربي، 35 .العدد 544،

4- رائد أبو بدوية، الاعتراف اسرائيل كدولة يهودية بين حق العودة وحل الصراع، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 95، ربيع 2021.

قائمة المرجع:

5- بهاء بدري حسين العزاوي وضع سكان فليسن وأثرهم في مستقبل الكيان الصهيوني مجلة ديالي – اصدار كلية التربية.

3-المقالات:

1- **سايكس بيكو هكذا قسمت الكعكة العربية**، مقال الكتروني، موقع الجزيرة نت، 2016/05/11.

الملكية الهاشمية، مقال الكتروني، قسم البحوث والدراسات، الجزيرة نت،2004/10/03.

4-المواقع الالكترونية:

1- http://www-aljazeeran-net.cdn.ampproject.org
2- https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/5/11
3- https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/5/11
4- https://www.bbc.com/arabic/42247032
5- https://www.alarabiya.net/arab-andالعبسي، أحمد. 2023، أكتوبر 10. موقع العربية Available from ، world /2023/10/10،2023،
6- **موقع قناة الجزيرة الإخباري**، فالرابط المتاح المتحدة للأمم الإخباري الموقع2023
7- https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125267fromرواية حماس الرسمية، لماذا طوفان الأقصى؟ المركز الفلسطيني للإعلام. 24/10/2023; Available
8- https://palinfo.com/news/2024/10/01/914304/
9- https://acpss.ahram.org.eg/News/21016.aspx
10- https://2u.pw/Vp55rny.2024/1/19 عوض الرجوب، لأرقام أبرز 2023/12/13، انتهاكات الاحتلال بفلسطين خلال 2023، الجزيرة نت،
11- حرب الإدة الجماعية في غزة، إحصائيات، مركز دراسات الوحدة العربية، 18 أر/مايو 2024، شوهد في 2024/5/2.
12- وزير إسرائيلي يدعو لقصف غزة بقنبلة نووية وردود فعل غاضبة، الجزيرة، 2023/11/05، شوهد في 2024/01/27.

5-القرارات:

1- قرارات المجلس الامم المتحدة، 1947، رقم 181
2- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل.

قائمة المرجع:

3- بيان المفوض السامي حول التقرير بشأن الأرضي الفلسطينية المحتلة 3/مارس /2023.

4- عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني.

5- محسن محمد صالح. 2003، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطيني، لجيزة: مركز الإعلام العربي.

6- نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، ص 411-410.

7- المركز العربي للأبحاث والدراسة، عملية طوفان الاقصى، انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة ،2023.

8- تقارير الأمم المتحدة حول الاستيطان وانتهاكات حقوق الإنسان.

9- كتاب" فلسطين: سلام غير مُسلَّم به – "رشيد الخالدي

10- وثائق ويكيليكس حول المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية.

11- طه محمود، طوفان الاقصى، دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، لندن، 2024/04/25.

12- نصر الله، كلمة خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس. 2023.

13- محمد الضيف، مذكرة حركة حماس، هذه روايتنا.. لماذا طوفان الاقصى تشرح فيها خلفيات إقدامها على هجومها العظيم على "إسرائيل"، يوم الـ7/ أكتوبر 2023.

14- جبر، محمد أسباب وتداعيات غزة تضحي بأرواح أبنائها نصرة لمسرى النبي. طوفان الأقصى 2023

15- يوسف عماد، الصباغ أ، مستقبل الساية الدولة تجاه الشرق صنعاء كلية التجارة. موقع الحرة 2023/10/15.

16- الدجني، حسان. (2023). طوفان الأقصى: الدوافع والتداعيات. في ع. خليل (محرر)، القاهرة * دار النشر .الصراع العربي الإسرائيلي: تحليلات معاصرة.

17- بدرالدين، نبيل، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه حقوق الإنسان في اليمن والسعودية: دراسة مقارنة (,2011)2008-1990جامعة صنعاء، كلية التجارة: صنعاء.

18- شرقاوي محمد، رؤية بين طوفان الأقصى وسيوف الحديدية 2023.

19- لعبدلي، قانون العلاقات الدولية،2014 تونس: مجمع الأطرش للكتاب الجامعي.

قائمة المرجع:

20- يوسف، عماد، مستقبل السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط1996, .عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

21- دراسات معهد واشنطن حول تداعيات "طوفان الأقصى."

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ-ح
الفصل الأول: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية	
تمهيد	10
المبحث الأول: نشأة وتطور الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قبل 1948	11
المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو	11
المطلب الثاني: وعد بلفور	17
المطلب الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية الاولى1948م	19
المبحث الثاني: الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بعد 1948	24
المطلب الأول: حرب 1967.	24
المطلب الثاني: (حرب أكتوبر1973): انتصار معنوي واستراتيجي	25
المطلب الثالث: اتفاقية اسلو 1993	27
ملخص الفصل الأول	33
الفصل الثاني: معركة طوفان الأقصى وتداعياتها على القضية الفلسطينية	
تمهيد	36
المبحث الأول: الحركيات السببية لمعركة طوفان الأقصى	37
المطلب الاول: أسباب الداخلية لمعركة طوفان الأقصى	42
المطلب الثاني: الأسباب الخارجية لمعركة "طوفان الأقصى	45
المطلب الثالث: الاهداف الاستراتيجية لمعركة طوفان الاقصى	48
المبحث الثاني: الجهات الفاعلة في معركة طوفان الأقصى	50
المطلب الأول: الجهات الفاعلة في معركة طوفان الأقصى من الجانب الفلسطيني	50
المطلب الثاني: الجهات الفاعلة الإسرائيلية في معركة "طوفان الأقصى	53
المبحث الثالث: التداعيات المستقبلية لمعركة طوفان الاقصى	53
المطلب الاول: ردود الفعل الاقليمية والدولية	55

فهرس المحتويات:

المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية لمعركة طوفان الاقصى	57
ملخص الفصل الثاني	61
الخاتمة	61
المراجع	
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص:

بالعربية:

يتحدث الملخص عن عملية "طوفان الأقصى" وتداعياتها. يذكر النص الأصلي أن العملية أدت إلى كسر في التاريخ الفلسطيني، وتحول أساسي في فلسفة المقاومة منذ الانتفاضة الأولى. يسلط الضوء على تداعيات إيجابية كإحياء القضية الفلسطينية وشعور جديد بالقوة، وتداعيات سلبية كفقدان الثقة في المؤسسة العسكرية والاستخبارات الإسرائيلية. ويشير إلى أن العملية أدت إلى تراجع نفوذ نتنياهو وتكاليف باهظة لإسرائيل.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، طوفان الأقصى.

In English :

This abstract summarizes "The Al-Aqsa Flood" operation and its repercussions. The original text states that the operation marked a historical rupture for Palestinians and a fundamental shift in resistance philosophy since the First Intifada. It highlights positive consequences like the revival of the Palestinian cause and a renewed sense of strength, alongside negative impacts such as a loss of confidence in the Israeli military and intelligence, a decline in Netanyahu's influence, and significant costs for Israel**.**

Keywords: Palestinian issue, Al-Aqsa Flood.